المثقف العربي والقضايا الراهنة
المواقف والادوار

أ.د. مثنى فائق مرعي



المثقف العربي والقضايا الراهنة

المواقف والادوار

- اسم الكتاب : المثقف العربي والقضايا الراهنة .. المواقف والادوار
- المؤلف : أ.د. مثنى فائق مرعي
- الطبعة : الأولى / ٢٠٢٢
- الناشر:



صلاح الدين – تكريت – حي الزهور / ٠٧٧١٠٦٥١٩٦٨ – ٠٧٧٠٨٣٦١٩٢٦

Osama196767@gmail.com

رقم الإيداع الدولي ASBN: 9789922979694

- الغلاف والإخراج : عمر الصادق
- تنضيد الكتاب : عمر أسامة محمد

المثقف العربي والقضايا الراهنة

المواقف والادوار

أ.د. مثنى فائق مرعي

استاذ العلوم السياسية والدراسات الدولية

كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت

المقدمة

تمـر معظـم البلـدان العربيـة بأوضـاع وتطـورات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة في الشدة والتـأثير علـى مختلـف فئـات المجتمـع مـن الطبقـة السياسية الـى النخـب الأكاديميـة الـى أعضـاء النقابات والاتحادات الى باقي الفئات الأخرى ومن هذه القضايا : ظـاهرة الطائفيـة، وازمـة العنـف والارهـاب، والحـراك الثـوري أو ثـورات الربيـع العربـي . ولا شـك أنَّ فـي مقدمتهم النخـب المثقفـة التـي مـن المفتـرض أن تكـون الفئة الأكثر تأثيراً وتأثراً بما حدث ويحدث من تحولات تفرض واقعاً يتطلب التحرك الجاد والسريع ممن يملك الإدراك ووسـائل التغييـر والتـأثير بغيـة توجيـه هـذه الأحـداث فـي المسار الـذي يحقق مصـالح الأوطـان لا تركها وإهمالها مما قد يجعلها تذهب صوب الاتجاه الخـاطئ وما قد يحملـه من أخطـارٍ جسامٍ علـى الأمـة، وفـي ظـل الحاجـة الـى تحديـد الـدور المطلـوب مـن المثقف العربـي فـي ظـل هذه الأوضـاع المربكـة، تثـار هنـا عـدة أسـئلة فـي الاجابـة عنهـا تتضـح الصـورة المبتغاة في موضوعنا هذا، لعل من أهمها : من هو المثقـف؟ ومـا هـي أنـواع المثقفين؟ ومـا طبيعـة الـدور

الذي يقع على عاتقه القيام به في البلدان العربية في مواجهة الطائفية والعنف والإرهاب والتفاعل مع الثورات العربية؟ .

وتكمن أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعاً مهماً يتمثل بموقف ودور فئة يفترض انها مهمة ومتميزة على مختلف الصعد وتتحمل مسؤولية الاهتمام والدفاع عن قضايا المجتمع وشأنه العام بما تمتلكه من مؤهلات تميزها عن غيرها من الفئات، فضلاً عن الأهمية النابعة من تبيان مدى الجدل الذي أُثير حول موقف المثقف العربي من مختلف القضايا الراهنة، هذا الجدل المتكرر عند كل حدث والمنقسم بين المدح والقدح .

تقوم هذه الدراسة على فرضية مفادها أن للمثقف العربي دوراً في عدد من القضايا والأزمات الراهنة يختلف هذا الدور بأهميته وشكله وطبيعته، بحسب البيئة المحيطة بالمثقف والتي تتباين من دولة الى أخرى بسبب اختلاف طبيعة السياق بين الدول العربية

وتتضمن هيكلية الدراسة من المقدمة وأربعة مباحث والخاتمة، وهي :

الفصل الاول : المثقف العربي .. الإطار النظري

الفصل الثاني : المثقف العربي وظاهرة الطائفية

الفصل الثالث : المثقف العربي والعنف والإرهاب

الفصل الرابع : المثقف وثورات الربيع العربي

ومن ثم الخاتمة

الفصل الاول

المثقف العربي .. الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم المثقف

يُعد مصطلح المثقف من أكثر المصطلحات اختلافاً في تحديد المفهوم وتنوعاً في تعريفاته وعدم الوصول الى اتفاق على تعريف موحد له، وتضمنته الكثير من الكتب والدراسات وعرَّفه العديد من المفكرين والكُتَّاب من دون التوصل الى تعريف مانع جامع له، وهو أمر لا يبدو غريباً عن حقول الدراسات الانسانية والاجتماعية .

ومصطلح المثقف وهو مصطلح حديث في اللغة العربية شأنه شأن مصطلح الثقافة وربما لا يتجاوز استعماله القرن العشرين، وهو وقت لا يبعد كثيراً عن وقت استعمال هذهِ المصطلح في اللغات الاوروبية وكلمة الثقافة مشتقة من اللغة الفرنسية من لفظ (Intellect) بمعنى العقل أو المفكر، وبالتالي المثقف

هو من يعني بشكل ما العقل و الفكر أو يستعملها أو يلوذ بهما[١].

وعلى الرغم من ذلك إلاَّ أن القطاع الاوسع من الكتّاب والمفكرين ذهب بالقول الى إنَّ مفهوم المثقف نشأ في فرنسا أواخر القرن التاسع عشر عندما صدرت جريدة الفجر الفرنسية "لورور L'Aurore " بعنوان "إعلان المثقفين"، إذ وَقَّعَ ما يقرب من ألفي شخص على هذا البيان معترضين على الإجراءات المتعلقة بحماية المواطن خلال محاكمته وذلك أثناء النظر في قضية الضابط الفرنسي (اليهودي) درايفوس الشهيرة، وكان من نتائجها إضفاء صفة الشرعية على وجود المثقفين، وأنَّ أول من استعمل كلمة مثقف هو كليمانصو عندما كتب يقول : "أليست هذهِ إشارة كل هؤلاء المثقفين الذين جاءوا من كل الاتجاهات

---

(١) احمد معط الله ، "رؤية ادوارد سعيد للمثقف العربي بين الالتزام والأيديولوجيا" ، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد ٥ ، (الجزائر : ٢٠١٦) ، ص٥١ .

واجتمعوا للدفاع عن فكرة؟"[١] وانتهت قضية درايفوس عام ١٩٠٦ بتبرئة الضابط من تهمة الخيانة العظمى بعد أن كشفت حقيقة المؤامرة التي دبرها مجموعة من العسكريين، وتلك النهاية شكلت انتصار صنف من المثقفين على صنف آخر حتى ان هناك من رأى في القضية صراعاً ثقافياً بين طبقتين من المثقفين انتهت بانتصار "صغار المثقفين" على "كبار المثقفين"[٢]. وتوجد العديد من التعريفات الغربية لمصطلح المثقف لعل أهمها تعريف انطونيو غرامشي الذي عرَّفَ المثقف بأنه "كل إنسان يمتلك رؤية معينة تجاه المحيط الذي يعيش او ينشط فيه"[٣]، ويقسم غرامشي

---

(١) عبدالفتاح العلمي ، "واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربية" ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد ٥ ، (الجزائر : ٢٠١٠) ، ص١٥٨١٥٩ .

(٢) منوبي غباش ، حول دور المثقف ، (الرباط : مؤسسة مؤمن بلا حدود للدراسات والابحاث ، ٢٠١٥) ، ص٥ .

(٣) عدنان عويد ، المثقف العربي بين شهوة السلطة وقيم الايديولوجيا ، متاح على الرابط :

المثقفين على أنواع منهم المثقف الحقيقي والمثقف العضوي وأن هناك نوعاً آخر هو المثقف المزيف[١]، ويرى غرامشي أنَّ كل مجموعة اجتماعية تنتج بشكل عضوي فئة أو أكثر من المثقفين يتولون مهمة اكساب المجموعة الاجتماعية تجانسها ورعيها لوظائفها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويتميز المثقفون عن غيرهم بما يؤدونه من دور خاص بهم في عالم الانتاج، وهو دور غير مباشر كونه يتم بتوسط البنى الفوقية التي يقوم فيها المثقفون بدور وظيفي[٢] .

---

http://saotaliassar.org/Writer/AdnanUwaied/ArabIntektuellen.htm

(١) فوضيل عدنان ، خطابات الفايسبوك وخطاب المثقف – مقاربة سيميائية ثقافية ، رسالة ماجستير ، (تيزي وزو : جامعة مولود معمري ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١١) ، ص ٥٤٥٥ .

(٢) نادية رمسيس فرح ، المثقفون والدولة والمجتمع المدني ، في : غرامشي وقضايا المجتمع المدني (دمشق : دار كنعان للدراسات والنشر ، ١٩٩١) ، ص ٣١٩٣٢٠ .

ويُعرف بول سارتر المثقف بأنه :"هو ذلك الذي يدس انفه في ما لا يعنيه"، ما يشير بحسب سارتر الى التزام المثقف بالمساهمة الفاعلة في معالجة كبريات قضايا المجتمع الجذرية ومحاولة اصلاحها بما يفيد المجتمع ويدفعه نحو التغيير الى الأفضل . وأَنَّ مهمة التغيير لا يمكن إنجازها إلاَّ من قبل المجموعة المتعلمة الواعية جيداً بأين تكمن مصلحة المجتمع مع سعيها الى نقل الافكار من إطارها النظري الى واقعها العملي، وهذه المجموعة هي طبقة المثقفين(١)، وأَنَّ فكرة الالتزام عند سارتر هي التي قررت الوظيفة الاجتماعية للمثقفين(٢) .

ويرى عالم الاجتماع الامريكي المعاصر لويس كوزر أن "المثقفين ورثة الكهنة والانبياء، وأَنهم معنيون

---

(١) فتحي الحبوبي ، المثقف وهواجس قول الحقيقة وفعل التغيير واستقلالية الموقف ، متاح على الرابط: http://cutt.us/IrhPv

(٢) نبيل فازيو ، "في التلقي المغربي لمفهوم المثقف : (عبد الاله بلقزيز نموذجاً)" ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٥٢ ، (بيروت : ٢٠١٦) ، ص ١٥١ .

بالبحث عن الحقيقية والاحتفاظ بها، وبالقيم الجمعية المقدسة، تلك التي تتحكم بالجماعة والمجتمع والحضارة . المثقف كائن هجين ينتج عملاً فنياً أو عملياً تظهر التزامه بالبنية، وهو قادر في الوقت ذاته على رؤية التناقضات والعمل على الدعوة لتهميشها"، الامر الذي يشير الى ملامح الصورة التي ينبغي ان يكون عليها المثقف من التزام بالنظام من ناحية ومن اخرى الدعوة الى تغييره، ما يعني ان المثقف يشكل صورة متناقضة بين مهمته كمهنة عقلية حرة وناقدة من جهة ومن جهة اخرى موقعه في الانتماء المؤسساتي والهوياتي[١].

---

(١) علي طاهر الحمود ، الدولة والامة في مخيال الانتليجيسيا الشيعية في العراق ، (عمان : مؤسسة فريدريش بيروت – مكتب عمان ، ٢٠١٧) ، ص٧ .

أَمَّا ليبست فقد حَدَّدَ المثقف بأنه : "من يبدع ويوزع ويمارس الثقافة، أي العالم الرمزي الخاص بالإنسانية والذي يتضمن الفن والعلم والدين"[١] .

وفيما يخص التعريفات العربية للمثقف فمنها تعريف ادوارد سعيد الذي يرى بأن المثقف: "فرد وهب ملكة عقلية لتوضيح رسالة أو وجهة نظر أو موقف أو فلسفة أو تجسيد أي من هذه أو تبيانها بألفاظ واضحة لجمهور ما، وأيضاً نيابة عنه، ولهذا الدور محاذير أيضاً ولا يمكن القيام به من دون الشعور بأن مهمته هي طرح الاسئلة علناً ومواجهة التزمت والجمود، وأن يكون شخصاً ليس من السهل على الحكومات أو الشركات احتواءه، والذي مبرر وجوده هو أن يمثل

---

(١) جيرار ليكلرك ، سوسيولوجيا المثقفين ، ترجمة جورج كتوره ، ط ١ ، (بيروت : دار الكتب الجديدة المتحدة ، ٢٠٠٨) ، ص ١٨ .

هؤلاء الناس والقضايا التي تُنسى او يُغفل أمرها بشكل روتيني"[١].

ويرى برهان غليون أن المثقفين هم تلك المجموعة من الناس تتميز عن غيرها بما تمتلكه من التفكير في الواقع، والمصلحة العامة أحد همومها وتشارك في عملية الصراع الاجتماعي والسياسي من اجل دفع هذا الواقع بحسب الرؤى التي تراها مشاركة، وقد تتخذ أشكالاً مختلفة سياسية وفكرية[٢] .

وهناك تعريف لمحمد اركون يصف المثقف بأنه الرجل الذي يتحلى بروح مستقلة، محبة للاستكشاف والتحري، ولها نزعة نقدية واحتجاجية تشتغل باسم

---

(١) ادوارد سعيد ، صور المثقف ، ترجمة غسان غصن ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٩٦) ، ص ٢٨.

(٢) نعيمة بن خدة ، المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد ، رسالة ماجستير ، (وهران : جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢/٢٠١١) ، ص ١٨ .

الروح والفكر[1]. ويعني علي حرب بالمثقف : "من تشغله قضية الحقوق والحريات، أو تهمه سياسة الحقيقة، أو يلتزم بالدفاع عن القيم، المجتمعية أو الكونية، بفكره أو سجالاته أو بكتاباته أو مواقفه، وقد يكون المثقف طوباوياً أو عضوياً ، أو ثورياً أو اصلاحياً، أو قومياً او اممياً وغيرها، ولكن أياً كان نموذج المثقف وحقل اختصاصه او مجال عمله، فهو من يهتم بتوجيه الرأي العام، فهذه صفة المثقف ومهمته، بل هذهِ مشروعيته ومسؤوليته، وهو الوجه الآخر للسياسي، والمشروع البديل عنه، ويستخدم سلطة الكلام او الكتابة، ويعمل في حقل الانتاج الرمزي، ويتصرف كصاحب حظوة وامتياز، اي بوصفه يمثل الطليعة وينتمي الى النخبة الممتازة[2].

---

(١) اسعاف حمد ، "المثقف العربي : اشكالية الدور الفاعل" ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد ٣٤ ، (دمشق : ٢٠١٤) ، ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(٢) طارق مخنان ، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ، رسالة ماجستير ، (ورقلة : كلية

في حين يرى زكي نجيب محمود أن المثقف : "الشخص الذي يحمل في ذهنه أفكاراً من إبداعه أو من إبداع سواه، ويعتقد أن تلك الافكار جديرة بأن تجد طريقها الى التطبيق في حياة الناس فيكرس جهده لتحقيق هذا الأمل" . فيما يعدّه حيدر ابراهيم هو "ذلك الشخص الذي يتحلى بالمعرفة مضافاً اليها العمل والممارسة ووفقاً للثقافة المكتسبة فالمثقف هو متعلم أو متخصص، وُيعد صاحب قضية إجتماعية أو سياسية يعمل من اجلها وفق رؤية للعالم"[١] .

كل هذه التعريفات والتصورات تُظهر بشكل جلي الاختلاف حول تحديد مصطلح المثقف إذ نجد من حَدَّده بالمهتم بالشأن العام، في حين رأى آخر فيه التفكير وابتكار الحلول، وهناك من عدّه صاحب المعرفة والتحصيل الدراسي العالي، في حين غيرهم رأى فيه أكثر مما ذكر، ولكن التشخيص الأكثر

=العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ٢٠١١٢٠١٢) ، ص٤٥ .

(١) عبد الفتاح العلمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠.

موضوعية لمصطلح المثقف هو ما يرى بأنه "الشخص المنفرد عن غيره من افراد المجتمع بقدرته على التفكير وانتقاد الاوضاع وتشخيص المشاكل ووضع الحلول لها والعمل على تجاوزها بفعالية ونشاط وفقاً لما يمتلكه من تراكم علمي ومعرفي ووعي يستند اليه في اهتمامه بالشأن العام وقضايا المجتمع والامة" والمتتبع لتعريفات المثقف المختلفة يمكن له من خلالها إن يحدد مجموعة من العناصر أو الصفات أو الشروط الواجب توفرها في المثقف، لعل أهمها :

١-أن يتصف المثقف بقدر واسع من الاطلاع والمعارف الفكرية المتنوعة، وأن يكون صاحب معارف لا تحدد بموضوع معين بالذات، وأن معارف المثقف تعبر عن مبادرات فردية لم تنحصر ضمن افق علمي تخصصي ذي مناهج وقواعد معرفية معينة، ما يدل على ضرورة التفرقة بين المثقف وصاحب التخصص العلمي أو المتعلم .

٢-أن يمتلك المثقف القدرة على الإدراك النظري فهماً وتأسيساً، أي امتلاك القدرة على فهم ما يطرح من

النظريـات الفكريـة العامـة ولـه قابليـة علـى الإبـداع النظري من تأسيس المفاهيم والمناهج المعرفية العامة أن يستمد المثقف معارفه من النظر والاطلاع على شؤون الواقع وممارسة التحليل الفعلي وبالتالي ضرورة أن يمتلك المقدرة على التفكير والنقد والتمييز بين الآراء التي لها علاقة بالواقع ومجرى الاحداث العامة

٣-الاهتمام بالشأن العام وقضايا المجتمع، وما لهذا الأمر من أهمية نابعة من كون المثقف كائناً معرفياً فاعلاً يمكنه أن يؤثر في حركة المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه بما يبتكره من أفكار وما يقدمه من معارف، وما يساهم به من صنع الرأي العام، ويعبر هذا الشرط عن الحالة الطبيعية من ارتباط المثقف بقضايا المجتمع والشأن العام، فمن مقتضيات هذا الارتباط أن يكون الفرد في تواصل مع القضايا الأكثر إثارة وأهمية ومساساً بالمجتمع والامة[١].

---

(١) انظر : يحيى محمد ، ثلاث بنى عقلية منتجة ، المثقف العلماني والديني والفقيه ، متاح على الرابط : http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=338397&r=0

٤-ممارسة النقد، وهي من الصفات الأساسية للمثقف سواء كان ذلك النقد ثقافياً أو سياسياً أو اجتماعياً، وذلك النقد يتطلب ارتكاز المثقف على خلفية معرفية يستطيع من خلالها تحديد المساحات الخاضعة للنقد[١]، وأن يتموقع المثقف في مقام نقدي ازاء السلطة، وهو دور ملزم للمثقف لا يخلو من مخاطر يجعله يرفض - مهما كان الثمن- التعابير السهلة والأفكار الجاهزة والمواقف الملتبسة في خطابات الرجال السلطة وأفعالهم وذوي العقول المتكسلة ولا قف دوره على رفضها بل المجاهرة برفضها ومواجهتها[٢]،

=يحيى محمد ، المثقف العربي وبناء الواقع الحديث ، صحيفة المثقف ، العدد ٣٨٤٧ ، ١٨٣٢٠١٧ .

(١) ابراهيم الشافعي ، من هو المثقف؟ ، متاح على الرابط :

http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/13/999

(٢) بنسالم حميش ، عن المثقفين وتحولات الهيجمونيا ، (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥) ، ص ٣ .

٥-أن يسعى المثقف الى كشف الحقيقة وفضح الايديولوجيات المتآمرة على المجتمع والامة وأن يتجاوز بالعقل كافة أشكال التفكير الخرافي والاسطوري واللاعقلاني من خلال العمل على تنوير الأفراد وإظهار أوجه الحقيقة من دون زيف أو تشويه ولاسيما في القضايا التي تخص حياة المجتمعات والشعوب .

٦-أن يتمتع المثقف بالشجاعة الفكرية في فهم المجتمع وظواهره بما يمكنه من مواجهة كافة أشكال السلطة من دون أن يتراجع عن مواقفه الفكرية التي يراها الخيار الأنسب للمجتمع[١].

٧-أن يتميز المثقف بالاستقلالية والبعد عن العصبية الضيقة التي تجعل من المثقف ضيق الفكر مضمحل التصور، في حين تمنحه الاستقلالية حرية إبداء الآراء بمعزل عن التأثيرات الداخلية والخارجية فيكون له رأيه الخاص المنطلق من عمق المعرفة

---

(١) مصطفى العوزي ، مفهوم المثقف من البناء الى التطور التاريخي ، متاح على الرابط : http://cutt.us/rr8eH

وقوة الثقافة وسعة الإدراك، فلا يكون للسلطة ولا لعوام الناس تأثير على رأيه ما دام أنه مبني على الموضوعية والحيادية .

٨-التواصل مع الغير أو مع الآخر مع الحصانة الفكرية الراسخة وبناء الثقافة الممانعة والمانعة في تكوينه الفكري، وضرورة الاستيعاب لفكر الآخرين والنهل من علومهم واستقطاب النافع من أفكارهم[١].

---

(١) موقع المسلم الالكتروني ، صفات المثقف بين الواقع والطموح ، متاح على الرابط : http://almoslim.net/node/83576

المبحث الثاني : مفهوم الثقافة

عند تعريف مصطلح الثقافة لا يختلف الأمر عن مسألة تعريف مصطلح المثقف من حيث كثرة من عرّف هذا المصطلح وتعدد التباينات حوله ما أدى الى عدم وجود تعريف مانع جامع له، الحال الذي دفعنا الى إيراد عدد من التعريفات المهمة أو الأكثر شيوعاً للثقافة وانطلاقاً من التعريفات الغربية كونها الأسبق من نظريتها العربية . إذ يقترح ريموند وليامز ثلاثة تعريفات عريضة للثقافة، الأول يمكن فيه استعمال الثقافة للإشارة الى "عملية عامة للتطور الفكري والروحي والجمالي"، والاستعمال الثاني للثقافة للإيحاء "بطريقة محددة للحياة سواء كانت لشعب، أم فترة، أم مجموعة"، والثالث يمكن فيه استعمال الثقافة للإشارة الى "الأعمال والممارسات الفنية وبخاصة النشاط الفني" وذلك يشير الى أن الثقافة هنا تعني النصوص والممارسات التي تكون وظيفتها الرئيسة

الدلالة على المعنى، أو انتاجه، أو أن تكوّن المناسبة لإنتاجه[١]

ويُعرف ادوارد تايلور الثقافة بأنها : "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والاخلاق والقانون والاعراف وكل القدرات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع"[٢]

ويعرف هنري لاوست الثقافة بأنها : "هي مجموعة الافكار والعادات الموروثة التي يتكون منها مبدأ خلقي لامة ما ويؤمن اصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الامة تمتاز عن سواها"، ويعرفها آرنست باركر بقوله : " الثقافة ذخيرة مشتركة لأمة من الأمم تجمعت لها وانتقلت من جيل الى جيل خلال تاريخ

---

(١) جون ستوري ، النظرية الثقافية والثقافة الشعبية ، ترجمة : صالح خليل ابو اصبع وفاروق منصور ، ط ١، (ابو ظبي : هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة ، ٢٠١٤) ، ص ١٦ .

(٢) نور الدين هميسي ، المثقف والاعلام : العداء الكلاسيكي والمنعرج الالكتروني ، متاح على الرابط: http://cutt.us/zxYC5

طويل، وتغلب عليها بوجه عام عقيدة دينية، هي جزء من تلك الذخيرة المشتركة من الافكار والمشاعر واللغة"، في حين أن أهم التعريفات العربية كانت لمالك بن نبي الذي عَرَّفَ الثقافة بأنها : "هي مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بإسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"، ويأتي تعريف زكي نجيب محمود للثقافة بأنها : "حالة توجه الانسان في اتجاه سيره، وفي ردود افعاله، وليست محصولاً من معارف ومعلومات في حد ذاتها، بل هي الزهرة التي تنبتها تلك المعلومات والمعارف"(١) .
ويُعرف حسين الصديق الثقافة بأنها : "مجموع المعطيات التي تميل الى الظهور بشكل منظم فيما بينها مشكّلة مجموعة من الانساق المعرفية الاجتماعية المتعددة ؛ التي تنظم حياة الأفراد ضمن جماعة تشترك فيما بينها في الزمان والمكان: فالثقافة

---

(١) نصار جرادة ، المثقف والثقافة ، متاح على الرابط : http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=25062

ما هي الا التمثيل الفكري للمجتمع والذي ينطلق منه العقل الانساني في تطوير عمله وإطلاق إبداعاته، فهي بهذا المعنى تختلط بالمجتمع وتصبح هويته في كافة ابعاده المادية والمعنوية"[١] .

مثلما تُعرف الثقافة بأنها : "عبارة عن النسيج الكلي الذي يقدم الفرد خلاله طباعه وشخصيته، ويحدد للامة مميزاتها المادية والروحية والفكرية والفنية والوجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الاخلاقية وطرائق التفكير والابداع الجمالي والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة، كما ويشمل تطلعات الانسان للمثل العليا محاولاته في اعادة النظر بمنجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله[٢] .

---

(١) هيا علي الفهد ، دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء ، رسالة ماجستير، (المنامة : الجامعة الاهلية ، كلية الآداب والتربية والعلوم ،٢٠١١) ، ص ٥ .

(٢) فادي علان علي جمعة ، دور المثقف في ثورات الربيع العربي وعلاقته بالسلطة السياسية ، رسالة ماجستير ،

إلا ان تعدد تعريفات الثقافة واختلافها وعدم وجود تعريف مانع جامع لها لا يمنع من إمكانية دمج عدد من هذه التعريفات ذات الانسجام المعرفي في بنيان واحد لغرض إخراج تعريف شامل للثقافة حتى تكون بحسب هذا الدمج : "هي هذا الكل المعقد المتشابك الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والحقوق والأخلاق والأعراف، وكل قدرات أخرى اكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع"[1].

(نابلس : جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥) ، ص ١٤ .

(١) صقر ابو فخر ، "نقد المثقف ام موت المثقف" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد٢٩ ، المجلد ٨ ، (رام الله : ١٩٩٧) ، ص ٨ .

المبحث الثالث : العلاقة بين المثقف والثقافة

إذا كانت الثقافة تضم مجموعة من الأفكار والمفاهيم والمعلومات وكل ما يتعلق بالإنسان والطبيعة وماهية العلاقة بينهما عبر أبعاد الزمن الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل، فإن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يتكون تفكيره من تلك الأفكار والمفاهيم والمعلومات يضاف اليها ما يمتلكه من الخبرة العامة التي تكوّنها تجاربه السابقة والناتجة عن احتكاكه بالواقع المعاش[1] . ما يعني تلازم الثقافة والمثقف، فلا تظهر الثقافة من دون المثقف ولا وجود للمثقف بدون الثقافة[2] .

وتأتي العلاقة بين المثقف والثقافة على شكل صورة جوهرية وثيقة لا تنفصم، بحيث لا يمكن فهم المثقف من دون تحديد للثقافة كون المثقف وليد

---

(١) احمد معط الله ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠

(٢) عباس النوري ، تعريف المثقف والثقافة ، متاح على الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=116107

الثقافة، صقل بها وتشكل في بونقتها، وتتمثل الثقافة انثروبولوجياً في العلاقة الحيوية بين الإنسان والوجود مسلكاً وروحاً وفعلاً وحياة، وهذا يعني أن الثقافة بشكلها الأنثروبولوجي هي الحياة الانسانية بأشمل معانيها وأعمق تجلياتها، وأن المثقف هو المرآة التي تنعكس فيها الثقافة الواعية الإبداعية للمجتمع الانساني إذ يتماهى المثقف مع إرادة التغيير في الحياة ويتفاعل مع الثقافة بوجهها الانساني على حد سواء . وبغية إظهار العلاقة بشكل أبلج لابد من المقارنة بين المثقف والثقافة إذ تشكل الثقافة المحمول بينما المثقف حاملها، والثقافة هي المنتوج والمثقف منتجها ونتاجها في آن واحد[١].

---

(١) علي اسعد وطفة ، المثقف النقدي مفهوماً ودلالة ، متاح على الرابط : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=470466

المبحث الرابع : أنواع المثقف

يسري على أنواع المثقف ما يسري على تعريف المثقف حيث الاختلاف والتباين في تصنيف المثقفين وامتلاكهم لصفات وخصائص في كل نوع من الأنواع، ويمكن إدراج عدداً من انواع المثقف أهمها :

١-المثقف العضوي، وهو المثقف الذي يظهر في الساحة الاجتماعية مع ظهور طبقة جديدة متقدمة، فيجعل نفسه بمثابة المبشر والمنظر لهذه الطبقة والعامل على ضمان وجودها داخل المجتمع، ويرتبط وجوده بتكوين طبقة متقدمة، ويعمل على الترويج للخطاب السائد لدى الطبقة المهيمنة والمتمكنة داخل المجتمع، وكثيراً ما يتقاطع دور هذا المثقف مع السلطة[١] .

٢-مثقف السلطة (مثقف البلاط)، وهو المثقف الذي يعمل تحت ظل السلطة، ويشكل أحد وسائلها للترويج عن سياساتها وملتزم ببرنامجها ويتبنى خطابها ويسوغ

---

(١) مصطفى العوزي ، مصدر سبق ذكره .

سلوكها ويدافع عن بطش السلطة ، ويرغب بالحفاظ على الوضع الراهن مهما كانت افرازاته ونتائجه[١] .

٣- المثقف الثوري، وهو المثقف الساعي بفعالية ونشاط الى التغيير وانتقاد الواقع وكشف الحقائق، كل ذلك بغية الوصول بالمجتمع الى التقدم والتخلص مما يعانيه من مظاهر سلبية، والمثقف الثوري يكون أكثر من غيره استعداداً للتضحية ونصرة قضايا الامة، ولا يتهادن مع ما يعيق الوصول الى الهدف المنشود للارتقاء بالمجتمع، وفي الغالب يتعارض هذا المثقف مع النظام الحاكم أو يثور عليه لإسقاطه[٢].

٤- المثقف المستقل، وهو المثقف الذي لا ينتمي لأي حزب ولا أي ايديولوجية أو تيار ما ويتصف بالحياد والموضوعية، ويهتم بالتركيز على إنتاج اعمال ثقافية، تهدف للتعبير عن الهموم اليومية للمواطن

---

(١) "عن المثقف والتحديات الراهنة" ، مجلة النبأ ، العدد ٨٣ ، تموز ٢٠٠٦ .

(٢) ريهام عودة ، طبيعة دور المثقفين العرب وجدية علاقتهم بالسلطة ، متاح على الرابط : http://cutt.us/VgYFN

ويتولى أيضاً مهمة المراقب عن بعد، الذي يفكر خارج صندوق الحكم[١].

٥- المثقف المؤدلج، يعتنق هذا النوع من المثقفين أيديولوجيات معينة قد تكون علمانية أو دينية أو قومية وغالباً ما يكون المثقف هنا أسيراً للأيديولوجيا التي يعتنقها مما يجعله مكبلاً بالدفاع عنها وتنزع عنه ميزة النقد الموضوعي والحيادي التي من المفترض أن يتحلى بها المثقف، اذ لا يرى سوى أخطاء غيره ومزايا الجهة التي ينتمي اليها، ويعمل على تحقيق الايديولوجيا حتى وان كانت على حساب الوطن والمبادئ والمصلحة العامة كونه يغلفها تحت مفهوم المصلحة العامة في حين انها تضر بها[٢].

٦-المثقف المهادن، هذا المثقف يحاول التماشي مع الوضع الراهن والتأقلم مع معطياته ومسايرة السلطة الحاكمة والفواعل المؤثرة في المجتمع والتكيف مع التطورات التي يمر بها المجتمع، وعندما يفقد المثقف

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) صالح نملة ، المعرفة المؤدلجة ، صحيفة الرياض ، العدد١٣٨٢٦ ، ٢٠٠٦/٥/٢ .

اهميته ودوره المطلوب في بناء المجتمع وغالباً ما يصبح أو يُستغل ليكون أداةً بيد السلطة الحاكمة للترويج لسياستها .

٧-المثقف اليقيني، هو المثقف صاحب اليقين الراسخ والموقن بفكرة أو ايديولوجية أو منظومة فكرية محددة وذات جاهزية عالية في تقديم الأجوبة، ويعمل على نشر ما يوقن به، وبإقناع من حوله على الإيمان به(١).

٨-المثقف الحزبي، هو الذي انتسب الى حزب سياسي معين بناءً على قناعة وعقيدة بهذا الحزب من قبل المثقف وبالرغم من أنّ ذلك لا يفقده مصداقيته بيد انها تؤثر في وظيفته النقدية .

٩-المثقف المهاجر، هو من المثقفين الذي اضطروا للهجرة الى خارج وطنهم وانفتحت لهم الآفاق في المهجر واستعملوا أدواتهم الثقافية لنشر الوعي لدى

---

(١) خالد الحروب ، المثقف القلق ، متاح على الرابط : http://cutt.us/Rr77M

المجتمعات المختلفة ورسم تصوراتهم المستقبلية لمجتمعاتهم ولثقافاتهم[١].

فضلاً عن هذه التصنيفات نجد من يقسم المثقفين على المثقف التابع والمثقف الكوني والمثقف المقاوم والمثقف التقليدي والمثقف العضوي والمثقف الحقيقي والمثقف المزيف[٢]. وهناك من ذهب الى أن المثقفين يتوزعون بين مثقف السلطة ومثقف الشعب ومثقف الذات والمثقف المدجن[٣]. في حين في تقسيم آخر نجد ان المثقفين توزعوا على المثقف المراوغ، والمثقف

(١) سعاد حكيم ، خمسة انواع من المثقفين ، متاح على الرابط :
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd1cdd0599ef4f64a189e49b0a20c84d

(٢) للمزيد انظر : منوبي غباش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢٠ .

(٣) محمد صابر عبيد ، هزيمة المثقفين العرب ، صحيفة النهار ، ٢٠١٤/٨/٩ .

التـــرزي، والمثقــف المقــاول، والمثقــف الاجتــراري، والمثقف الكوني أو الكوكبي[1].

(١) سـامح بلعيـد ، ثقافـة مجتمـع وثقافـة نخبـة ، متـاح علـى الرابط :
http://www.diwanalarab.com/spip.php?article23803

المبحث الخامس : التحديات التي تواجه المثقف العربي

لا شك أن الدور المهم والمسؤولية التي تقع على عاتق المثقفين العرب ليست بالسهلة او اليسيرة كونها تتضمن فعل النقد والتغيير والاصلاح والبناء، ما يؤدي الى أن تعترضها، تحديات عدة أهمها :

١. يواجه المثقفون العرب تحدي السلطة الذي يحتوي على وسائل عدة تتعامل بها معهم بحسب قربهم منها أو ابتعادهم أو معارضتهم لها، التي تختلف بين الإغراء ومحاولة الكسب والابتزاز وصولاً الى القمع والتنكيل، فالمثقفون الذين يعارضون السلطة وينتقدون سياستها يتعرضون لتحدي إغراء السلطة لكسبهم أو تحييدهم أو للقمع والتضييق في حال وجود حكومات وأنظمة استبدادية[١] .

---

(١) ايمن طلال يوسف وخالد محمد صافي ، "التفاعل الايجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والامة : ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية انموذجاً" ، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) ، المجلد ١٥، العدد ١٢ ، (غزة : ٢٠٠٧) ، ص ٣٢١ .

٢. يواجه المثقفون العرب تحدي الاختلاف والتباين بينهم بسبب اختلاف الانتماء الايديولوجي فهذا ـ^سلامي وهذا ماركسي وهذا ليبرالي، فيتم تبادل الاتهامات على أن ذلك ملحد والآخر تكفيري ما يضع المثقفين في اشكالية كبيرة وهو ما يضعف دورهم في إمكانية الاتحاد لمناصرة قضايا الامة أو مواجهة المشاكل الطارئة[١] .

٣. استشراء حالة من الوهن والاحباط والتفكك تعيشها المجتمعات العربية انعكست بشكل سلبي على دور المثقف العربي بعده أحد أفراد هذه المجتمعات .

٤. تنامي أزمة إقصاء الآخر في البلدان العربية ووجود حركات وتيارات دينية وقومية تتبنى رؤية صلاحية وجودها دون غيرها ما يصعب على المثقفين القيام بمهمتهم في التعامل مع قضايا الشأن العام مع وجود هكذا أشخاص وتيارات لا تعترف بوجودهم .

---

(١) انظر : عادل الصويري ، المثقف بين التحولات الاجتماعية وفاعلية الدور النخبوي ، متاح على الرابط :
http://annabaa.org/arabic/authorsarticles/4913

٥. تُعد مسألة عدم وجود البيئة الديمقراطية المناسبة التي تتيح للمثقف الحركة والحرية التي يتمكن من خلالها ممارسة نشاطه المطلوب أحد التحديات التي يواجهها هذا المثقف في البلدان العربية.

٦. التباين في المستويات المعيشية بين المجتمعات العربية أدى الى عدم توازن الطبقة الثقافية بحيث يعاني العديد من المثقفين من الحرمان والعجز عن توفير احتياجاتهم الاجتماعية في الدول العربية ولكن بالمقابل يعيش عدد منهم في ترف ورفاهية في دول أُخرى .

٧. الضغوط الخارجية ذات الطابع السياسي والاقتصادي التي تمارسها المؤسسات المالية والسياسية والثقافية المتمثلة بمحاولة فرض القيم والنماذج الغربية على المجتمع العربي[١] .

٨. يتعرض المثقف للعديد من العوامل المحبطة التي تعيق إنتاجه والتقدير الذي من المفترض أن يلقاه

---

(١) عبد الفتاح العلمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٦ .

فيتحول الى إنسان محطم ومنزوي[١]، فواقع سيطرة السياسي على مجريات الأحداث في الدول العربية جعلت المثقف تحت وطئة حالة من اليأس أو ما يشبه "القهر الفكري"، وذلك مصحوباً بعدم استطاعته ممارسة دوره مبشراً بالفضيلة والتنوير، ما أدى الى عزلته وإقصاءه[٢].

٩. يعيش العديد من المثقفين العرب بحالة من الاغتراب إذ يشعرون بالعجز تجاه مجتمعاتهم، ويشعرون تبعاً لذلك بعد الانسجام في هذه المجتمعات، وبوجود هوّة كبيرة بين الواقع وما يطمحون الوصول إليه، ما أدى الى وجود حالة من التنصل عن الواقع، وهذا الاغتراب يفقد المثقفين العرب الزخم اللازم للقيام

---

(١) محمد المسيعيد ، منظر المثقف ، متاح على الرابط : http://www.alyaum.com/article/2592222

(٢) صالح الديواني ، غياب المثقف العربي عن معترك الثورات العربية ، متاح على الرابط : http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleID=6063

بدورهم الطليعي في التصدي للازمات التي تواجه المجتمع[١].

١٠. تواجه المشاريع التي يطرحها المثقفون العرب مسألة قابليتها للتنفيذ، ففي حال تقديمهم لمشاريع مثالية لا تحاكي الواقع فإنها ستُعدم بصخرة التطبيق مما يجعل مصداقيتهم محل اختبار قاسي[٢].

١١. انتشار القيم والثقافات والتقاليد الدخيلة في المجتمعات العربية ووجود من يروج لهذه القيم ويثقف لها في ظل ثورة وسائل الاتصال والتكنولوجيا الهائلة

---

(١) اسعاف حمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٣ .

(٢) انظر : كريم ابو حلاوة ، المثقف العربي بين السلطة والمجتمع ، متاح على الرابط : http://www.mokarabat.com/s1341.htm

الفصل الثاني

المثقف العربي وأزمة الطائفية

المبحث الأول : ازمة الطائفية

ليس من المبالغة القول إن الطائفية تشكل أزمة خطيرة تواجه الدول والمجتمعات ذات التركيبة السكانية المتنوعة وتظهر في ظل ظروف معينة وتتلاشى في حال وجود دولة المؤسسات والحكومات الوطنية والاعتماد على سياسات ترسيخ المواطنة والهوية الوطنية الجامعة، والمثقف كونه جزء مهم في تركيبة المجتمعات كان لابد أن يتأثر ويؤثر في ما يتعرض له المجتمع من أزمات أو يمر به من أحداث وظواهر تؤثر في هذا المجتمع أو ذاك سلباً أو إيجاباً .

هذه الطائفية التي تعانيها العديد من البلدان العربية بالرغم من بروزها بشكل جلي في السنوات الأخيرة إلاَّ أنها كامنة منذ القدم وتعتاش في مراحل ضعف الدول العربية والأزمات السياسية والامنية والتدخل الاقليمي وتتقهقر أمام الاستقرار السياسي وارتفاع مستوى التعليم والوعي لدى المجتمعات

العربية، وليست ذلك فحسب بل أن السبب الأبرز لوجود الطائفية ونموها هو الانشطارات الموجودة في الدول العربية انشطارات مذهبية لا ضمن الكل الأكبر للدين وإنما انسحب هذا الامر على الجزء الأصغر أيضاً لتستمر ضمن جزء الجزء، وقد ارتبطت هذه الانشطارات بخلافات عملت القوى المتنازعة على تجاوزها بحلول وسطية عامة تتفق عليها هذهِ الأطراف في ظل وجود عدم الاستعداد لتقبل الآخر، أو تقبل الجزء ضمن الكل، فكانت نشأة الانشطار مرتبطة بالتطرف الطائفي ورفض الآخر ومحاولة إلغاءه . ويمكن التمييز بين مجموعتين من متبني الفكر الطائفي : تضع الأولى نفسها في موقع قيادة التوجه الطائفي وتجعل من الارتباط بالطائفية وسيلتها التي لا تخلو من العنف للوصول الى أهداف مخطط لها مسبقاً تعمل على تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية هذا المنطلق يتم تصديره للناس البسطاء على أنه من جوهر الدين، أما المجموعة الثانية فهي المجموعة المنقادة، من دون

وعي غالباً، وتخضع للمجموعة الأولى، وتمثل دور المتلقي والمنفذ، بحيث تتلقى ما تشرعنه المجموعة القائدة وتعمل به دون أي نقاش لأنها لا تملك مقومات ووسائل النقاش[١] .

وتُعد الطائفية انتماءً عابراً للحدود أكثر من كونها انتماء سياسي فحسب، ويتفاعل فيها الطائفي اليماني مثلاً مع مجموعات من طائفته نفسها في العراق والكويت وسوريا اكثر مما يتفاعل مع مجموعات في بلده على القضايا نفسها أو المشكلات ويخرج الطائفي في مظاهرات للتنديد بتضييق الحريات على مجموعات من طائفته في دول عربية أخرى ويصمت عن التضييق على مواطني دولته من طائفة اخرى، وأن الطائفية لا تقوم على المذهب فقط، لأنها قد تقوم على العرق أو على الانتماء الجهوي أيضاً، وفي ظل الطائفية نجد أن الطائفي يقف ويناصر أبناء طائفته

(١) صادق اطميش ، دور المثقف العراقي في مواجهة الطائفية ، متاح على الرابط : https://www.alnnas.com/ARTICLE/SAtemsh/9tf.htm

حتى وإن كانت ذلك على حساب الحق أو المصلحة العامة، ويتعصب الطائفي حتى ضد مصالحه، ويمثل ذلك العمى الطائفي، وهو أشد انواع العمى ظلمة[١] والاشد خطورة من ذلك هو انسحاب الطائفية على المثقفين العرب ليبرز لنا ما يمكن تسميته بالمثقف الطائفي، وبالرغم من ان الاتسام بصفة الطائفية ترفع صفة الثقافة عن المثقف الا ان الواقع قد أفرز لنا هذا النوع من المثقفين .

---

(١) حسين الوادعي ، زيف المثقف العربي امام بريق الطائفية ، متاح على الرابط : https://hunasotak.com/article/18801

المبحث الثاني : المثقف وهاوية الطائفية

لعل من أخطر ما يضع المثقف العربي على المحك ويكون محل اختبار قاس هو ركونه الى طائفته وسقوطه في فخ الطائفية الذي يفقده صفات المثقف الحقيقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يكون المثقف أمام مسؤولية مواجهة الطائفية وتداعياتها في حال نجاته من السقوط في أوحالها .

إن الطائفية والوطنية متناقضتان لا يمكن للإنسان أن يجمع بينهما، وأن المثقف هو واجهة الوطن والمجتمع الذي يقف خلفه الجميع من أجل النهوض بواقعهم والتأثير على الرأي العام تجاه قضية ما، وبذلك فان المثقف الجدير باسمه هو البعيد عن أي طائفية، كون الثقافة بطبيعتها رجوحية وقلقة، في حين أن الطائفية "المذهبية والقومية" فبطبيعتها الداخلية يقين ثابت ميتافيزيقي أو قوماني[1] . وهناك

---

(١) محمد الحكمت ، الطائفية والمثقف .. من ينخر جسد من؟ ، متاح على الرابط : http://www.tatoopaper.com/news.php?action=view&id=1619

من ذهب الى أبعد من ذلك في استشراء ظاهرة الطائفية عند المثقفين على أساس أنهم أسسوا طائفية ثقافية بوقت مبكر، وذلك أن المثقف القومي لا يكتب الا عن الشاعر أو المفكر أو الروائي القومي، والمثقف الماركسي لا يكتب الا عن الشاعر أو الروائي أو المفكر ذوي الميول الماركسية، الحال الذي أعاق تطوير الثقافة العربية لمعايير موضوعية للنقد وإنما انتجت معايير ملائمة لكل طائفة[١] .

وفضلاً عن ذلك شكلت الطائفية في ظل التطورات السياسية والاجتماعية الراهنة باباً للشهرة بالنسبة لمثقفي الطوائف من خلال التحول من الانتماء للخطاب الثقافي بفروعه الجمالية والإنسانية، منتقلاً لخدمة مصالح الطائفة إو المذهب المنتمي اليه، وشتان بين الانتماء لخطاب فكري ثقافي إنساني يثابر ويسعى المثقف المخلص في اشاعته عبر الوسائل المختلفة، وبين الانتماء لجماعة تمثل واحدة من البنى التقليدية في المجتمع العربي (الطائفة)، ولكون اللغة

---

(١) حسين الوادعي ، ١٠ اطروحات عن المثقف العربي ، صحيفة النهار ، ٢٠١٥/٩/٥ .

هي المنتج الأكثر فرادة لدى المثقف، فان المثقف الطائفي استغلها لدعم شهرته الطائفية، عبر وسائل التواصل الحديثة، حتى شكل المثقفون، الطائفيون طبقة تعتاش على نفس الكراهية والحقد وتعقيد الأزمات وجر المجتمعات الى صراعات وحروب بأشد الوسائل فتكاً[١] .

وتمثل الطائفية هاوية كبيرة ابتلعت العديد من المثقفين الذين انزلقوا اليها، منهم من نشأ طائفياً وهو ليس بالمثقف الحقيقي الذي ينطبق عليه وصف المثقف ومنهم من كشفته المواقف بعد أن انخدعت به الجماهير لسنوات طويلة . انتجت هاوية الطائفية المرافقة للصراعات والازمات التي تتعرض لها دول عربية مختلفة مثل لبنان والعراق وسوريا واليمن ومصر موجة من مثقفي الطوائف غير القادرين على الابداع والنقد سوى الاستعانة على الغرائز بما تفرزه من تدن

---

(١) علي سعيد ، المثقفون الطائفيون ... "نجوم" في خدمة المذهبية السياسية المتقاتلة ، جريدة الرياض، العدد ١٦٨٤٥ ، ٢٠١٤/٨/٧ .

وعقدٍ لتحليل الأحداث وترسيخ المواقف واختيار ذهنية القطيع على عقلية التنوير والانفتاح واكتشف المثقف العربي وعاد الى سنيته أو شيعيته ومسيحيته وصارت هناك تيارات ومجموعات كاملة بالتوجه نفسه والمنطلق القائم على نفي الاعتراف بالآخر[١].

تقدم هؤلاء المثقفون الى الواجهة وكان جل مسعاهم إثارة غير معهودة لنوازع التعصب الطائفي وتأجيج الكراهية المذهبية الى حد الدعوة الى سفك الدماء والقتل عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وصارت الثقافة الطائفية أشبه بموضة ثقافية رائجة، وصارت وظيفة المثقفين الطائفيين إذكاء الطائفية وزرع الخوف والرعب واثارة نزعة الثأر الطائفي عبر مقولاتهم وأفكارهم وتصوراتهم، ونشر القصص وتزوير التاريخ والحوادث وتأجيج المشاعر وذلك بما يضمن الحفاظ على ما تحقق لهم من مكانة لدى طوائفهم . وهذا الامر يشكل ظاهرة ثقافية فكرية

---

(١) هيثم الزبيدي ، مثقف اللحظة الراهنة .. مثقف الغرائز ، صحيفة الجديد ، العدد ٦١٨ ، ٢٠١٦/٧/١ .

اجتماعية ذات أبعاد وتأثيرات متعددة في المجالات الفكرية والثقافية، وهي بحاجة الى الدراسة والتحليل السوسيولوجي المعمق من أجل كشف حقيقتها التائهة في أغوار الظروف الاجتماعية التي تحيط بهم فتهوي بهم في فخ الطائفية[١].

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد من تهاوي المثقفين بل صارت تحليلات الأحداث وتفسيراتها تؤخذ بمنحى وتسويغات طائفية مفتاحاً لفهم ما يحدث من ازمات وتطورات ويتم اختزال اوضاع معقدة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، أكثر مما هي دينية أو مذهبية، لا سيما في المجتمعات التي تتميز بالتنوع الديني والمذهبي، وكأنها مجرد أحداث نابعة من جوهرانية انتماءات هويتية، واصرار العديد من "المثقفين الطائفيين" على وصف أي إنسان في الشرق أو المغرب العربي بهوية احادية ومطلقة وكذلك

---

(١) علي اسعد وطفة ، المثقفون العرب في زمن موحش اين هو المثقف النقدي؟ ، متاح على الرابط : http://cutt.us/oXL0s

تضخيم الفروقات والتناقضات في ما بين الانتماءات المختلفة على حساب كل العناصر المشتركة للمجموعات البشرية القاطنة في العالم العربي ما يعني التأسيس لأجواء من الفتنة والتوتر بين أبناء المجتمع الواحد فضلاً عن شيطنة أبناء الطوائف الأخرى، وتؤدي كثرة تفسيرات هؤلاء "المثقفين" وتحليلاتهم المركزة على تفسير طائفي واحد لما يحدث في الدول العربية من ظواهر وأحداث يرسخ عند الناس يوماً بعد آخر أجواء من الفتنة التي تنشرها وسائل الاعلام والتواصل الحديثة[١].

وهذهِ التفسيرات الطائفية للمثقفين انعكست على مواقفهم مما يجري من احداث وتطورات في الدول العربية، فنجد المثقف العلماني أو القومي أو الماركسي يظهر انتماءه الطائفي وينبري للدفاع عن قضية تخص طائفته أو مرجعه الديني ويغض النظر

---

(١) جورج قرم ، دور الاعلام والمثقفين العرب في تحويل الثورات الى فتن دينية ومذهبية ، جريدة السفير ، العدد ١٢٠١٧ ، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

عن انتهاكات وقضايا الفساد والجرائم وانتهاكات حقوق الانسان التي يرتكبها ابناء طائفته حتى وان كانوا منتمين الى حزب غير حزبه، وبالرغم من عدم عمومية هذا الطرح إلاَّ أن الواقع قد كشف لنا عن وجود العديد من الامثلة على ذلك ولا سيما في العراق ولبنان حتى صار تأييد دول اقليمية وعربية أمراً مستشرياً يجاهر به "مثقفي الطوائف" فهذا يجد في إيران حامية لمذهبه والآخر يرى في السعودية ناصرة لطائفته حتى وان كان في الأمر مساس بوطنه العراق[١].

والحال مشابه في سوريا التي فُسرت أحداثها والثورة فيها التي انطلقت منذ منصف آذار ٢٠١١ على أنها صراع بين أقلية علوية وأغلبية سنية، في حين أن أسباب الثورة فيها هي سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وهي ثورة "الحرية والخبز" فضلاً عن

---

(١) انظر : اسعد البصري ، الطائفية الثقافية في العراق ، متاح على الرابط : http://middleeastonline.com/?id=243415

دكتاتورية النظام وقمع معارضيه بشكل رهيب[١]، لقد كشفت الأزمة السورية الوجه الحقيقي "للمثقف الطائفي" بعدما أزالت قناع الدافع الأخلاقي المؤمن بضرورة أن يكون المثقف مع الشعوب المنكل بها والمطالبة بحريتها، فكانت هاوية الطائفية قد أطاحت بالعديد من المثقفين الذين تحول مسارهم في ظل احداث الثورات العربية وبشكل خاص الثورة السورية من مسار المثقف الوطني الى الاقتصار على التضامن مع الطائفة في خطوة نكوص خطيرة شوهت الفكرة الغرامشية للمثقف العضوي من الالتصاق بالشعب والدفاع عنه الى تمثيل "الطائفة" والتكلم باسمها[٢].

ويتجلى موقف "المثقفين الطائفيين" من الثورة السورية باتهام كل مثقف ناصر الثورة وعارض النظام بأنه متحالف مع الإسلاميين حتى إن كان علمانياً، مسلماً أو مسيحياً، فما دام قد أيَّدَ الثورة فإنه ضمنياً

---

(١) جورج قرم ، مصدر سبق ذكره .

(٢) علي سعيد ، مصدر سبق ذكره .

موافق على المشروع الاسلامي، ولعل الهجوم الذي تعرض له المفكر الراحل جلال العظم مثال واضح على ذلك، فهذا المفكر جزم بأن الصراع في سوريا لا يمكن إنهاؤه من دون سقوط "العلوية السياسية" كونه يدرك أن نظام الأسد قائم على الجذر الطائفي، وكون النظام طائفياً فإنه لا يعني أن الطائفة العلوية طائفية، الأمر الذي يشكل حساسية بالغة عند مثقفيها الذين يدعمون الثورة[١] . وبرز دور هؤلاء "المثقفين الطائفيين" في وسائل الإعلام والفضائيات لتمجيد نظام الأسد والدفاع عنه وتسويغ استعمال القوة والعنف ضد المعارضين والاحتجاجات السلمية، وإظهار الثورة على أنها "إسلامية سنية" تقودها "جماعات إرهابية"[٢].

في الواقع لا يمكن لأي شخص يدعي الثقافة أن يدافع عن الجرائم التي ترتكبها الانظمة المستبدة ضد

---

(١) انظر : منصور حسنو ، الطائفية المستترة .. عن مدخلات الثورة ومخرجات القسرية ، متاح على الرابط : http://www.geroun.net/archives/73307

(٢) مروان خورشيد عبدالقادر ، تجمع المثقفين الطائفيين ، متاح على الرابط : http://cutt.us/KRgeJ

النساء والاطفال، وأن يكون موضوعياً في دفاعه ذلك مهما كانت حججه ومسوغاته، وما يكشف طائفية هؤلاء المثقفين هو عندما يتألمون إنسانياً عبر قنوات الاتصال والاعلام على ضحايا طائفة دون أخرى في الصراعات الداخلية ومنها سوريا بسبب انتماءهم الطائفي الضيق . وفي طبيعة الحال فإن الطغاة يحتاجون الى المثقفين من أجل "تقسيم القتلة الى أخيار وأشرار" ولتفسير وتبرير افعال الطغاة وجرائمهم ضد الشعوب[١]. ويدل هذا الانحياز الطائفي في مواقف المثقفين من أطراف النزاع على غياب خطابات ثقافية يفتقر جوهرها للعقلانية القائمة على التنوع والتسامح والاختلاف، مما يفسح المجال لكل خطاب يدعم الصراع ويوظفه من العمل، وربما يعود ارتداد المثقف العربي في بعض أحواله عن شعاراته الى انعدام القيم والتقاليد في الدفاع عن الحريات والحقوق،

---

(١) نصير الخطيب ، المثقف المومس ، متاح على الرابط : http://thaqafat.com/2016/07/32172

وأيضاً ضياع التنوير في متاهة المشاريع السياسية الفاشلة[١].

وفضلاً عن ذلك فقد شكلت الأزمة اليمنية اختباراً آخر يكشف لنا سقوط "مثقفي الطوائف" في هاوية الطائفية، عندما أيدت فئة من المثقفين العرب انقلاب حركة الحوثي على الحكومة والرئيس المنتخبين من قبل الشعب اليمني وأيدوا عودة علي عبدالله صالح الرئيس المخلوع الى سدة الحكم بحجة أن الحكومة اليمنية كانت مدعومة من الخارج "الدعم الخليجي والعربي" وإظهار الموقف الامريكي من هذا الدعم وبالمقابل التغاضي عن الدعم والتدخل الإيراني الى جانب الحركة الحوثية، وتعطيل الحياة السياسية والعملية الديمقراطية في اليمن[٢].

---

(١) محمد الحرز ، صناعة موقف المثقفين ، جريدة الشرق ، العدد ٤٥٣ ، ٢٠١٤/٣/١.

(٢) زهير اسماعيل ، محنة المثقف العربي وتجلياتها في تجربة الثورة ، متاح على الرابط : http://cutt.us/80H05

المبحث الثالث : دور المثقف
في مواجهة الطائفية

عند كل قضية أو أزمة تواجه المجتمعات والأمم لا بد أن يكون على عاتق المثقف مواجهتها وتأدية دور فاعل ومؤثر في معالجة آثارها وتداعياتها، والأمر ينطبق على أهمية تحمل المثقف مسؤولية مواجهة الطائفية من جهة ومعالجة تأثيراتها السلبية على المجتمع والدولة من جهة أخرى، وأهم ما يمكن أن يؤديه المثقف من أدوار هنا تتلخص فيما يأتي :

١. أن يؤدي المثقف دوراً فاعلاً في التأسيس لفلسفة التربية التي تقود الى بناء إنسان اجتماعي رغم وجود تشابك كبير بين السياسة والتربية والأيديولوجيا، وتكمن المهمة هنا في تحرير التربية في البلدان العربية من سيطرة الايديولوجيا من خلال التربية المواطنية كونها وسيلة من وسائل تنوير المواطن وتفتيح ذهنه ومشاعره على حقيقة أنه عضو حر في الدولة، وليس الطائفة أو المذهب فحسب، وعلى المثقف أن يقدم كل ما

بوسعه بغية الإسهام في التأسيس لإنسان يبلغ مرتبة المواطنة وما يترتب عليها من ولاء للوطن لا للطائفة، وأهمية تغليب الانتماء الوطني على أي انتماء آخر، كون العديد من المجتمعات العربية تقوم على أساس التعدد العرقي والمذهبي والديني وأن المواطنة الحقة تتنافى وتقديم الولاء السياسي لأي سلطة فرعية أو جزئية خلاف سلطة الدولة نفسها[١].

٢. تتطلب مواجهة الطائفية وجود مثقف مواطن، أي يتمرس المواطنة بصورتها المثالية، من الوعي بالمسؤولية الأخلاقية والأدبية تجاه تأدية الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، ويتلمس الحدَّ الأقصى المشترك من المحافظة على الثوابت الوطنية، ويعمل على الخروج من اليوميات السلطوية والانتماءات الفرعية الطائفية الى عمق النهوض

---

(١) انظر : حيدوسي الوردي ، علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار ، رسالة ماجستير ، (قسنطينة : جامعة الاخوة منتوري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٢/٢٠١١) ، ص٦٨٦٩.

واستثمار العناصر الكلية المشتركة وفق أنموذج اجتماعي حضاري موحد، ويتحمل المثقف مسؤولية النهوض بالواقع والارتقاء نحو موقع أعلى[١] من التماسك وتحقيق الانسجام المجتمعي في الدول العربية.

٣. ضرورة ان يؤدي المثقف دوره بترسيخ تقاليد الحوار وعقلية التسامح في ثقافتنا، لمواجهة ثقافة العقلية الاقصائية وثقافة الغاء الآخر، والتخلص من إرادة الهيمنة، والسعي لتشكيل شروط ملائمة وجديدة للحوار وإيجاد بيئة مناسبة للعيش المجتمعي ونشر الأفكار التنويرية والأفكار الوسطية عبر بناء منظومة تواصلية وعقلانية مفتوحة بين أعضاء المجتمع .

٤. تأدية المثقف لدور فاعل في إعادة تشكيل الهويات الفرعية لتكون هويات تواصلية وعقلانية على خلاف الهويات الطائفية الصراعية، وهنا يكون دور المثقف الخط المشترك وقناة الاتصال وجسر

---

(١) انظر : صالح بلعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦ .

المحبة للتنوع الثقافي والاثني الموجود في الدول العربية[١].

٥. أهمية دور المثقف في تفعيل أهمية الثقافة في المجتمع وإبراز دور المثقف الواعي ونشر الوعي التعليمي والمعرفي الهادف الى النهوض بالمجتمع والسير به للتلاحم مع الثقافة البشرية التي فرضتها ظروف الحياة الجديدة بكل شيء، والتأكيد على توفر الضمانات التي تسمح برعاية وحماية المثقف المنتج لهذه الثقافة وأفراد المجتمع المتلقين لها، كون هذهِ الثقافة في المجتمع ستشكل القاعدة التي يمكن بناء الفكر الواعي الحديث عليها، الذي يرفض بدوره التطرف ويقر العيش مع الآخر من منطق الحوار والقناعة والالتزام وقواسم المواطنة المشتركة[٢].

---

(١) احمد عباس محمود ، السلم والتضامن : مهام واشتراطات المثقف في المرحلة الراهنة ، متاح على الرابط : http://www.marafea.org/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=20365

(٢) صادق اطميش ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٤ .

٦. أن يؤدي المثقف دوره النقدي في نقد الأفكار الطائفية نقداً فلسفياً وعقلانياً مركزاً، وأن يدعو الى سلوك طريق العقل والاجتهاد العلمي في تفسير الموروثات الطائفية وتقديم المسوغات العلمية المناسبة بخصوصها[١].

٧. أن يروج المثقف ويدعو لثقافة التعدد وترسيخها ثقافةً مجتمعية وأن يدعو لمحاربة العصبية الطائفية والقبلية والشوفينية وثقافة "أنا الصح والباقي خطأً"[٢].

---

(١) نبيل علي صالح ، المثقف الديني في مواجهة تحديات الواقع الراهن ، متاح على الرابط : http://www.rohama.org/files/ar/news/2011/12/22/25080_157.pdf

(٢) محمد نضال دردزة ، مهمات المثقفين العرب النقديين الثوريين ، متاح على الرابط : http://www.civicegypt.org/?p=59480

الفصل الثالث

المثقف العربي وازمة العنف والارهاب

يُعد انتشار العنف وتزايد الإرهاب في المنطقة العربية من القضايا المهمة التي واجهت وتواجه المثقف العربي لما لها من تأثيرات متعددة وأبعاد مختلفة على المجتمع بشكل خاص والدولة بشكل عام، والمثقف بعدّه جزءاً منها فلا يمكن الفكاك من التأثير والتأثر بوجود وتزايد وانتشار العنف والارهاب في المرحلة الراهنة، حتى إن هناك إجماعاً لدى الأوساط السياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية على أن المنطقة تعيش منعطفاً تاريخياً يتسم بالصعوبة البالغة والتعقيد الشديد بسبب تزايد العنف والإرهاب الذي تطال مخاطره مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والامنية، حتى صارت قضايا العنف والإرهاب المؤثر الفاعل في سياسات واستراتيجيات الدول العربية والاقليمية والدولية، والدافع المؤثر للأفراد والجماعات – وفق تأويل خاص للأحداث والقضايا والحياة – الى اتخاذ مواقف فكرية

يتم تجسيدها على أرض الواقع عبر عمليات العنف تهز مفاهيم الأمن والاستقرار التي تشكل ركيزة حياة المجتمع والدولة[١].

ويشكل العنف والإرهاب وما يرتبط بهما من مصطلحات من أكثر القضايا جدلاً وإثارةً في الأوساط الفكرية والسياسية والاعلامية، فعلى الرغم من الإجماع على محاربة مختلف أشكال العنف والإرهاب التي تضر بالمجتمعات والدول واقتلاعها من منابعها بيد أنه لا يوجد اتفاق على مضامينها ودلالاتها[٢] . ولكن لا يختلف أحد على مدى خطورة العنف والارهاب على أمن واستقرار الدول كما ذكرنا .

---

(١) عثمان بن صالح العامر ، مسؤولية المثقف الاسلامي تجاه قضايا الارهاب ، موقع حملة السكينة ، ص ٢، متاح على الرابط :
http://www.assakina.com/files/books/book29.pdf

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١ .

المبحث الأول : التناقض بين الثقافة والعنف والإرهاب

العلاقة بين الثقافة والتنوير والوعي وبين العنف والإرهاب والسلوكيات المتطرفة هي علاقة عكسية وغالباً ما يكون الاثنان على طرفي نقيض، بحيث يساهم غياب الثقافة والمثقفين عن الانخراط في حراك الشعوب وتحريكها وتنويرها والتزام قضاياها، في انتشار الأفكار الراديكالية والمتطرفة والعنصرية وذلك الى جانب وجود أوضاع سياسية وأمنية واقتصادية مضطربة تعانيها الشعوب وغياب تحقيق العدالة والانصاف للشرائح المقهورة في هذهِ المجتمعات والدول[(١)] . مثلما يؤدي الضعف الثقافي العام الى اتاحة الفرصة أمام الجماعات الإرهابية والراديكالية لنشر أفكارهم والترويج لمشاريعهم في ظل عدم وعي وإدراك المجتمعات بمخاطرهم إلاَّ بعد فوات الأوان،

---

(١) ريما فليحان ، نظرية العنف وغياب المثقفين .. الانحطاط والغوغائية والتوحش ، جريدة العرب ، ٢٠١٦/٥/٢٢ ، ص ١١ .

فينشر هؤلاء أفكارهم في حين ينشغل المثقفون في أزمات الثقافة من جهة وصراعاتهم من جهة أخرى، وما ينتج عن ذلك من عدم القدرة على مقاومة الجمود الثقافي والفكري، فيبقى المجتمع بعيداً عن فهم وجهة نظر المثقفين نظراً للفارق بين الطرفين في ميدان التفكير[١].

إنَّ ظواهر العنف والإرهاب والتطرف هي ظواهر فكرية، والمجتمعات العربية لم تتطور في بنيتها الثقافية الى الحد الذي يجعل ظهور أعراض خارجة عن المنطق والعقل أمراً مرفوضاً من المجتمع، وتؤدي البيئة الثقافية والاعلامية دوراً مؤثراً في تعزيز الفكر الاستبدادي، والتسويغ لممارسات الجهة الأقوى، سواء كانت هذه الجهة سلطة سياسية أو جماعة مسلحة أو قوة مالية أو أي جهة أخرى تملك اوراق قوية لممارسة الفعل أو التأثير . إنَّ فشل المثقف العربي في إيجاد بيئة فكرية عصرية عقلانية هو أحد أسباب تفريخ

---

(١) سعود البلوي ، المثقف وأزمة الفعل الثقافي ، متاح على الرابط : http://cutt.us/QjSQS

التطرف والجهل والتعصب يضاف الى الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى، فضلاً عن نظرية المؤامرة التي تشكل جزءاً من العقلية العربية، فبدلاً من مواجهة الواقع وتشخيص الأخطاء بشكل واضح يجد الكثيرون في نظرية المؤامرة مهرباً سهلاً لهم وتحميل الأخطاء لغيرهم، والحديث عن مؤامرة تحاك ضد الدول العربية لإبادة حضارتها وشعوبها وهو أمر يجانب الصواب في مجالات عدة، والمؤسف فيه أن العديد من المثقفين والمحسوبين على الثقافة لهم الدور في تعزيز هذهِ الصورة وترسيخها في الأذهان، ما انتج نقمة لدى الشباب على الآخر على عدِّ أن من يتآمر علينا يجب الانتقام منه ومحاربته وليس الحوار معه، الأمر الذي أسهم في تغذية العنف والإرهاب والفكر المتطرف في الدول العربية، والأمر نفسه ينطبق على المثقف الذي يطبل للمستبدين والطغاة ويجمل صورتهم ويسوغ سلوكهم الوحشي واستعمالهم للعنف ضد المعارضين، ما يسهم في

استمرار الأنظمة باستعمال آلة العنف والقتل ضد شعوبها[1].

---

(١) محمد فهد الحارثي ، سقوط المثقف وولادة داعش ، متاح على الرابط :
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-10221.2226490

المبحث الثاني : المثقف ضحية العنف والإرهاب

يمكن القول إن المثقفين والثقافة هم أكثر تعرضاً للجهات التي تمارس العنف سواء كانت الأنظمة والسلطات أو الجماعات العنفية وكذلك مثيلاتها من جماعات التطرف والإرهاب، فصار المثقفون بين خيارين كلاهما مر إمَّا القيام بمسؤوليته وواجبه كمثقف يمارس دوره في النقد والتوعية والتزام قضايا الشأن العام وهو ما يعرضه للمخاطر التي تودي بحياته أو سجنه أو تعذيبه، أو أن يصمت ويضيع دوره كمثقف وتنتفي عنه صفة الثقافة .

ولا شك أن الجماعات العنفية الراديكالية تخشى في أحيان كثيرة من الثقافة والمثقفين اكثر من خشيتها السلطة لما يمكن أن يؤديه المثقفون من دور في تجفيف منابع الإرهاب وتقليص مساحات انتقاله في المجتمع[١]. كذلك بالنسبة للأنظمة المستبدة في الدول

---

(١) نظام مارديني ، المثقف وتهويمات الفجيعة ، جريدة البناء ، ٢٠١٦/١/٢٨ .

العربية التي تدرك خطورة دور المثقف على وجودها فما كان منها إلاَّ أن تستعمل ما لديها من وسائل الترغيب والترهيب لكسب المثقف الى صنفها أو اسكاته على أقل تقدير أو سيعرض نفسه لوسائل العنف التي تمتلكها هذهِ الأنظمة وتتعسف باستعمالها ضد منتقديها ومعارضيها على السواء .

وبذلك فقد تعارضت الجماعات الراديكالية وجماعات العنف والارهاب مع ثقافة الحداثة ونمط الحياة العصرية التي سادت في المجتمعات العربية وتأسست على بعض مفاهيمها وقيمها العليا الدولة الوطنية ما بعد الاستقلال، ووضعت هذهِ الجماعات هدف تحويل الثقافة الحداثية ونمط الحياة الى نوع جديد من الثقافة قائم على أساس ما تعتنقه هذهِ الجماعات من أفكار[١]، وذلك بما تمتلكه من وسائل عنفية وقوة سلاح وتصفية من يعارضها من المثقفين.

---

(١) نبيل عبد الفتاح ، الثقافة المصرية في مواجهة ثقافة التطرف والعنف والارهاب ، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/40389

وليس من المبالغة القول إنَّ أبرز ضحايا العنف والإرهاب هم المثقفون عبر استهدافهم لأكثر من مرة، تتمثل الأولى لكونه مواطناً بالأساس بصرف النظر عن هويته العرقية أو الدينية، والثانية استُهدِف لأنه مثقف ويحمل فكراً يتناقض مع الإرهاب والتطرف ومشاريع جماعات العنف، والثالثة كان الاستهداف تراكمياً من خلال بروز الظاهرة الإرهابية وطغيانها على عملية بناء المجتمع من خلال ممارسة العنف بأية طريقة كانت[١].

والعنف الآخر الذي يتعرض له المثقفون العرب هو عنف الأنظمة الحاكمة في عدد من الدول العربية' هذهِ الأنظمة التي اعتمدت وسيلة أحادية في تعاملها مع الشعوب تتمثل بـ "ما اريكم الا ما أرى"، ومن يخرج عما تراه هذهِ الأنظمة فسيجد نفسه قتيلاً أو سجيناً أو شريداً . في ظل سياسة تعسفية ضد المثقفين والتضييق على الحركة الثقافية وجعلها تسير على ساق واحدة، وتم مطاردة عدد من الكُتَّاب والمثقفين

---

(١) نظام مارديني ، مصدر سبق ذكره .

وزجهم في السجون[١]. بغية إجبارهم على الانسياق للأنظمة الحاكمة أو التخلص منهم عبر تغيببهم عن المشهدين الثقافي والسياسي .

هذا الأمر أو المناخ الذي ساد في عدد من المجتمعات العربية وتسبب بخنق المثقفين والكتّاب والمفكرين قبل غيرهم، وأدى الى أن ينقسم المثقفون على أنفسهم، منهم من تمترس علناً أو ضمناً وراء متاريس جهته التي ينتمي اليها أو قبيلته أو اثنيته، ومنهم من تمسك برؤيته الوطنية العامة وحاول الحفاظ على رؤية متوازنة وموضوعية ومشكلة هؤلاء أنه ليس ثمة من يحميهم، فكانت مغادرة البلاد سبيلهم للنجاة[٢].

---

(١) عمر ابو القاسم الككلي ، "في زمن القذافي وما بعده .. المثقف الليبي يواجه العنف الطليق" ، مجلة الفيصل، العددان ٤٨١٤٨٢ ، (الرياض : ٢٠١٦) ، ص ٦٢٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٣ .

المبحث الثالث : دور المثقف في مواجهة العنف والإرهاب

يرتكز العنف والإرهاب في العديد من جوانبهما على أنماط من الفكر الذي يدفع نحو التطرف الفكري والعقدي والسلوكي، الذي يكون سبباً في تحريك دوافع معينة نحو السلوكيات العنفية التي تؤدي بدورها الى سلوكيات عنفية أو إرهابية على الصعيد الفردي أو الجماعي، بغض النظر عن أنَّ هذهِ السلوكيات هي تعبير عن أيديولوجيا إرهابية فوضوية أو أيديولوجيا إرهابية منظمة، ما يعني أن الثقافة في بعض مكوناتها هي جزء يكمن وراء السلوك العنيف والفكر الإرهابي، وأن التحليل الثقافي أو المقاربة هما مدخل مهم لفحص وتفكيك البنى الفكرية للأيديولوجيا الإرهابية ومكوناتها ودوافع وسلوك معتنقيها، وهنا يأتي دور المثقفين وبشكل خاص منهم الباحثين والمتخصصين[١]. في تحملهم مسؤولية تأدية الدور المطلوب منهم في رصد ومواجهة تحدي العنف

---

(١) نبيل عبدالفتاح ، مصدر سبق ذكره .

والإرهاب ومعالجة جذورهما وأسبابهما وما ينتج عنهما من تداعيات وآثار، ما يمكن أن يؤديه المثقفون بهذا الصدد يمكن إيجازه بما يلي :-

١. يقع على عاتق المثقف مسؤولية إيقاف عمليات إحياء مظاهر العنف والتطرف بكل أنواعه ومختلف أشكاله وتعدد مستوياته، فضلاً عن دوره في الحيلولة دون اكتمال سيرورة تكوينه ومراحل حضانته في بنى المجتمع، الأمر الذي يسهم في تعطيل آليات إنتاجه وشل عملية الترويج له، وكون المثقف له دور رسالي تنويري طالما أظهر التزامه بمراعاة الاحتكام الى فضائل القواسم الوطنية والاجتماعية المشتركة وجعلها الخيار الأهم بدلاً من التعكز على الولاءات والانتماءات الجانبية والفرعية التي تؤدي الى العنف والتطرف[١].

---

(١) انظر : ثامر عباس ، القيم الثقافية والفاعل الاجتماعي : دور المثقف في درء العنف ، متاح على الرابط : http://cutt.us/qjY63

٢. يتحمل المثقف مسؤولية دراسة قضايا العنف والإرهاب من حيث الكشف عن العوامل الموضوعية والذاتية التي أدت الى الانحياز لاستعمال العنف والعمليات الإرهابية، والخلفيات الفكرية والثقافية والاجتماعية التي يستند عليها التطرف، والكشف عن المنابع التي أدت الى تشكيل بؤر الإرهاب وممارسته في المنطقة العربية خاصة ودول العالم المختلفة عامة، ويتحمل المثقف مسؤولية بيان الأسباب الخاصة والعامة للعنف والإرهاب وتقديم ذلك بشكل توعوي الى شرائح المجتمع بشكل تتناسب مفرداته وطريقة طرحه مع التفاوت الثقافي بين تلك الشرائح[١].

٣. تقع على المثقف مسؤولية الخوض في نتاج الفكر الإسلامي لدفع الشبهة عن الإسلام فيما يخص الارهاب بلغة ثقافية تتلاءم وشرائح المجتمع، وهي مسؤولية يشترك في تحملها المثقفون، وبمختلف

---

(١) عثمان بن صالح العامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

الوسائل لبيان الحقيقة ودفع الشبهة عن الإسلام ديناً سماوياً يحمل القيم الفضلى للإنسانية جمعاء، فضلاً عن دور المثقف في التعامل مع الثقافة الفاعلية بما يتعلق بقضايا الإرهاب من خلال المشاركة في آليات الاتصال والأعمال الأكثر شيوعاً وانتشاراً في العالم ليكون ذلك موازياً للأطروحات الخارجية، بما يسهم في إزالة أو مقاومة التشويه للإسلام[١].

٤. التأكيد على دور المثقف في السعي المتواصل لتغيير الواقع الاستبدادي المسيطر على مجتمعاتنا وكسر إرادة التفرد بالسلطة، والدعوة الى إشراك الناس والمجتمع في الاختيار والمسؤوليات العامة، إذ إنَّ المرونة السياسية وغياب التسلط والاستبداد السياسي ورفع الظلم الاجتماعي والقهر الثقافي من أهم مستلزمات تهيئة النهوض التنموي الشاملة في حياة المجتمع، وبذلك لا مناص من التأسيس لنظام سياسي تعدد يضمن مساهمة المجتمع والمواطنين في تسيير الشؤون العامة وفي اختيار ممثليهم في الحياة

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣ .

السياسية وابداء آرائهم في الشؤون العامة[1]، إذ لا يمكن معالجة الشعور بالقهر والظلم والتهميش الذي يفضي الى ممارسة العنف والتطرف والإرهاب من دون وجود مساحة للحرية وتطبيق العدالة الاجتماعية بعيداً عن الاستبداد والظلم.

٥. ضرورة أن يقوم المثقف بغرس العقل العلمي التنويري المنفتح في مجالات الحياة، لأن العقل هو مفتاح الدفاع عن الإنسان وتبصرة الحق، والتعقل هو وسيلة التحديث ومنع الانغلاق الفكري المؤدي الى التطرف المنتج للعنف .

٦. قد تحولت المجتمعات العربية الى مجتمعات سياسية ذات بعد واحد وتوغلت في التعسف على الإنسان الفرد، وسيطرت الطبقة الحاكمة فيها على معطيات الحياة العامة واتجاهاتها، وجعلت من القهر قاعدةً سياسيةً لها، أدت الى مجابهة المقهور لعنف الدولة بعنف عشوائي قد تم استغلاله ليتجه نحو الإرهاب الممنهج، من هنا يأتي دور المثقف في أن يعمل في

---

(١) نبيل علي صالح ، ، مصدر سبق ذكره ،ص١٤ .

مرحلة أولى على تكسير هذا البعد الواحد والدفاع عن التنويع فكرياً واجتماعياً وسياسياً، والعمل على تحويل المجتمع السياسي الى مجتمع مدني حتى تأخذ الأفكار صبغة الصمود ضد الدكتاتورية بمختلف أنواعها، أمَّا في المرحلة الثانية فيجب أن يعمل على ترسيخ الفكر التقدمي القائم على الحرية والعقل[١].

٧.أن يسعى المثقف الى ترسيخ ثقافة الاختلاف وقبول الآخر كونها من أهم وسائل مقاومة العنف والتطرف والإرهاب .

٨.الدور الذي يقوم به المثقف في تشذيب المجتمع من ظواهر الإرهاب الفكري بما يؤمن احداث اختلال في المفاهيم يؤدي الى طرد كل ما هو طارئ على الثقافة والمجتمع وتصحيح العقل الذي تشرب مفاهيم خاطئة لا سيما في مراحل الأزمات والاضطرابات

---

(١) فتحي التريكي ، تأملات في مسار الثورات العربية : المثقف العربي والنضال اليومي ، متاح على الرابط : http://www.hurriyatsudan.com/?p=144742

والأوضاع غير الاعتيادية التي تتكون سبباً بفرز أفكار تكون حاضنة فكرية للفعل الإرهابي[١].

٩. ينبغي على المثقف أن يتحمل المسؤولية التوعوية لتبصير المجتمع من الأفكار المضللة والتطرف والعنف والترويج لثقافة التسامح وتعزيز روح المواطنة .

---

(١) نظام مارديني ، مصدر سبق ذكره .

الفصل الرابع

المثقف وثورات الربيع العربي

شكلت انطلاقة الثورات العربية أو ما أُصطلح على تسميتها بـ "ثورات الربيع العربي" في نهاية العام ٢٠١٠ نقطة محورية ولحظة تاريخية في حياة الشعوب والدول العربية على السواء، فقد أسست لمرحلة جديدة تختلف عما قبلها وأثرت سلباً وإيجاباً على الصعيدين الداخلي والخارجي للدول العربية بأبعاد مختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وأمنياً . والثورات في عصرها لا شيء يبقى على حاله، كونها تشكل اختباراً نفسياً وأخلاقياً لمختلف الأطراف المنخرطة في تفاعلاتها لا سيما على المستوى الداخلي من نخبة حاكمة أو طبقات محكومة، ويبدو الجميع مسكوناً بآلامها وأمالها، ولا يخرج المثقف عن نطاق هذهِ الثورات من حيث التأثير والتأثر[١].

---

(١) خليل العناني ، مأزق المثقف العربي بين الثورة والسلطة ، جريدة الحياة ، ٢٠١٤/١/٧.

المبحث الأول : العلاقة بين المثقف والثورة

إذا كان المثقف يسعى للتغيير نحو الأفضل للمجتمع ونقد الأوضاع السلبية التي تحيط به كإحدى مهامه، فإن الثورة هي التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أحد تجلياتها ومضامينها . ويُعد أحد أنواع المثقفين هو المثقف الثوري الذي يوصف بأنه النمط المسكون برغبة التغيير والرافض لكل أدلجة جاهزة، إذ يحاول الاجهاز على المعطى الجامد وبغية الكشف عن حدود الالتباس في كل المفاهيم الصورية المنجزة أو المنتجة من قبل السلطة(١).

وينظر المثقف الثوري الى حالة الثورة إذ حيثما وقعت ينضم إليها، وهذا الفعل مرتكزاً على منطلقات ثلاثة : الأول تحليلي نظري مبنياً على استنتاج أن واقع النظام السياسي لا يسمح بالتغيير التدريجي الإصلاحي من دون ثورة . والثاني : لأن الثورة على

---

(١) غزلان هاشمي ، المثقف العربي : الامكان المفقود ورهان التغيير ، متاح على الرابط : http://www.alrafedein.com/

نظام الاستبداد هي فضيلة ضد الظلم، أمَّا الثالث فهو يهدف به تحقيق القدرة على التأثير في الثورة نفسها عند انخراطه فيها، ويحافظ المثقف الثوري على مسافة نقدية سواء على النظام أو على الثورة أيضاً، وتكون لديه الجرأة على نقد الجمهور وليس مواجهة النظام فحسب، مع أنَّ ممارسة نقد الجمهور مهمة صعبة في لحظات الثورة[١].

ولا يخفى أن الثورات هي أكبر من المثقفين وذلك لا يعني أنهم لا يحتلون مكانة مهمة بين المؤثرين في الثورات واندلاعها، إذ إنَّ هناك من يرى أن العلاقة وطيدة بين المثقف والثورة وأنه بالرغم من أنَّ دور المثقف قد لا يكون كبيراً في اندلاع الثورات بيد أنه يكبر مع الثورة من حيث كونه هو الموجه لها في النهاية، وتصل الحماسة لدور المثقف ببعضهم الى المجاهرة بالقول إنه: "بدون المثقف لم تشتعل اي ثورة رئيسة في التاريخ الحديث، وفي المقابل لم تقم اي

---

(١) عزمي بشارة ، عن المثقف والثورة ، مجلة تبين ، العدد ٤ ، (٢٠١٣) ، ص ١٦ .

حركة مضادة للثورة بدون المثقفين، فالمثقفون هم آباء الحركات وامهاتها"، وأنه على الرغم من تواطؤ عدد من المثقفين مع الأنظمة إلاَّ أنه من غير الممكن إهمال ما بذلته النخب عبر عقود من النضال في الفكر والسياسة وما تراكم من ذلك، ما يعني ان النخب والمثقفين هم الذين فعّلوا الميادين على الرغم من أنَّ لكل ثورة نخبها، لأن الثورات أكبر من أن تترك السياسيين يتدبرون أمرها[١].

---

(١) رشيد الحاج صالح ، تفاعل المثقفين مع الثورة السورية بين الواقع والمأمول ، (اسطنبول : معهد العالم للدراسات ، ٢٠١٧) ، ص ١٠ .

المبحث الثاني : سجال الدور

أدخلت الثورات العربية دور المثقف بها في سجال حول إن كان للمثقف العربي دور في انطلاقة هذهِ الثورات أم لا، فتعددت الآراء وكثرت المقالات لتنقسم على اتجاهين متناقضين : ذهب الأول الى عدم وجود أي دور للمثقفين في الثورات العربية كونها قد عرّت الواقع المر الذي ترزح تحت وطأته الأمة وكشفت العديد من الحقائق التي أُخفيت قسراً طوال عقود من الاستبداد، ورفعت الحجاب عن حقيقة النخب المثقفة التي فاجأتها شرارة اشتعال الثورات العربية التي لم يكن لهم أي مساهمة في صنعها وتوجيهها بقدر ما كشفت الهوّة التي تفصل هذهِ النخبة عن الجماهير وغربتها عن المجتمع الذي يفترض أن يكون محل اهتمامها ومجال نشاطها[١]. وأنَّ هذهِ الثورات جاءت يتيمة بلا مثقفين يسهرون على التخطيط والتأطير لتحقيق التغيير المنشود منها سواء على صعيد تغيير الأنظمة

---

(١) فيصل العش ، المثقف العربي تنوع عقيم ، مجلة الاصلاح ، العدد ١٠٨ ، (٢٠١٦) ، ص ١٥ .

أم في الجوانب العلمية والأدبية التي تعيش انتكاسة منذ قرون أضحى فيها حاضر الشعوب العربية ومستقبلها بأيدي غيرها بعدما نفض العالم يده من كل ما هو عربي، وأن المثقف العربي غاب عن مشهد الثورات في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، لأنه نسي رسالته الإنسانية وربط نفسه بالأنظمة الدكتاتورية التي رحلت وسترحل وتترك له تركة ثقيلة ووزر الدماء التي اراقتها تلك الأنظمة في ظل تأييده لها طوال سنوات حكمها[١]. وأنَّ غياب المثقف العربي وتأثيره الفاعل في مشهد الثورات يعزى أيضاً الى أن العديد من الدول رمت الثقافة الواعية والمنصفة في مجاهيل وزوايا النسيان وحاصرت هذهِ الثقافة وقمعتها واضطهدت المثقفين، وتعاملت الحكومات معهم بصورة غير منتجة للثقافة الحقيقية وصنعت ثقافات معوقة ومشوهة غير قادرة على التغيير الحاسم، ولم

---

(١) آمال قرامي ، "اي دور للمثقفين بعد "الثورات العربية"" ، مجلة افق ، العدد ٢٧ ، (بيروت : ٢٠١٣) ، ص ٤ .

تترك هامشاً صغيراً كما في الدول المتقدمة[١]. وبذلك حسب هذا الاتجاه فقد هزم الفعل التاريخي للثورات العربية خطاب المثقفين العرب، من دون أن يكون لخطابهم دور فيها[٢].

أما الاتجاه الثاني فقد ذهب صوب الإقرار بوجود دور مؤثر للمثقفين في انطلاقة الثورات العربية، وأن المثقفين العرب قدموا الكثير على الرغم من تعثرهم والصعوبات التي لاقوها، وأن الثقافة العربية تبقى ساحة للنضال العربي وقد تنبأ العديد من المثقفين بقيام هذهِ الثورات ومنهم الشعراء والكُتَّاب الذين حذروا من غضب الشعوب، ومهدوا للثورات بكتاباتهم ومقالاتهم وقصائدهم وكشفوا النقاب عن جرائم الفساد التي يرتكبها رجال الأنظمة المستبدة، وأن الثقافة هي

---

(١) ملحق الخليج الثقافي ، مخاوف المثقف العربي بين انتكاسة "الربيع" وصعود التطرف ، متاح على الرابط: http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/40bf306f21934044bde4b04d0c156956

(٢) ابو بكر العيادي ، المثقف العربي والفعل التاريخي ، صحيفة العرب ، ٢٠١٥/٢/١٥ ، ص١١ .

التي قادت قطار التغيير في العالم العربي[١]، وأن الفعل الثوري الاحتجاجي أُطر سياسياً وصارت له عناوين وشعارات يطالب بها الشباب المثقف الواعي الذي تشرب قيم الحرية والديمقراطية، وارتكز على مخزن فكري نقدي كان للمثقفين العرب الفضل في تراكمه عبر سنوات طويلة حلموا فيها بالإصلاح والتغيير الديمقراطي وسعوا للحرية بغية أن تكون السبيل المناسب للرقي بالمجتمعات والشعوب[٢].

ولعل الاتجاه الثاني في هذا السجال وتعدد الآراء هو الأكثر صواباً حتى لا يغمط حق المثقفين الذين سعوا وعملوا لإنطلاق شرارة هذهِ الثورات .

---

(١) ملحق الخليج الثقافي ، هل استشرف المثقف الثورات العربية؟ ، متاح على الرابط : http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/da3b9b49aeee438d903faf08d26090d5

(٢) حمزة المصطفى ، المثقف العربي ومراحل التحول التاريخي ، متاح على الرابط : http://cutt.us/cG0ZL

المبحث الثالث : مواقف المثقفين العرب من الثورات

وضعت الثورات العربية المثقفين العرب أمام اختبار لا مجال لهم من دون تجربته، وكان لزاماً عليهم تحديد موقفهم منها، وبالرغم مما وضع من تصنيفات لمواقف المثقفين العرب من هذهِ الثورات[١]. إلاَّ أن الثورات هي فعل رافض للظلم لا يجوز الحياد بشأنه والانحياز إليه هو من باب الفضيلة، وأن جميع من انتظر لحظة هذا الفعل فهو منحاز إليه[٢]. من هنا تتقلص إمكانية تصنيف مواقف المثقفون فإما مع الثورة أو ضدها، الأمر الذي يدفعنا الى تحديد ثلاثة مواقف للمثقف العربي من الثورات كانت أكثر وضوحاً من غيرها، تتمثل بـ :

١-مناصرو الثورات، وهم المثقفون الذين انخرطوا بصورة مباشرة في مسار تشكل الثورات العربية، والمثقف من

---

(١) انظر مثلاً : مروان خورشيد عبدالقادر ، – رشيد الحاج صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٢٨ .

(٢) عزمي بشارة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

هؤلاء يمكن عدّه بالمثقف العضوي حسب تعبير غرامشي، الذي يسعى لإنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية للمجتمع، وهو ما كشف مسار الثورات العربية من التزام هذا النوع من المثقفين العرب بقضايا المجتمع والشأن العام والانسجام مع اختيارات الشعوب عبر انخراطه في الحراك الاجتماعي والمشاركة في النقاش السياسي والنزول الى الميادين، وتظهر الثورات التونسية والمصرية والسورية أحد النماذج لهذهِ الفئة المثقفة المستقلة، فضلاً عن سعيها لتأسيس هيئات سياسية ومدنية تعبيراً عن هذا الانخراط في الأحداث السياسية مثل تشكيل مجلس الثورة المعارض لنظام الأسد، الذي ضم في بدايته عدداً من النخبة المثقفة[١].

وشارك العديد من المثقفون التونسيين في نصرة حراك المواطنين عبر المشاركة الفعلية في المظاهرات والاعتصامات وفي الكتابة الحماسية عن الثورة في

---

(١) الحسن حما ، التغيير والنهوض في العالم العربي ، (اسطنبول : مركز برق للبحوث والدراسات ، ٢٠١٦) ، ص ١٠ .

الصحف المحلية والعالمية والدفاع عن الثورة التونسية وشرعية مسوغاتها[١]. كذلك الحال بالنسبة للثورتين المصرية والسورية التي شارك فيها المثقفون بطرق سلمية مختلفة ورافقوا الثورة بالمشاركة في المظاهرات والاعتصامات والإسهام في التحليل الفكري والسياسي للأهداف والآفاق المتاحة أمام الثورة والنقد المستمر لأوضاعها في ظل تعقد مسارها، واستمر بمناصرة الثورة بإيمان مطلق بأهدافها[٢].

٢-معارضو الثورات، وهم المثقفون الذين وقفوا الى جانب الأنظمة الدكتاتورية ضد الثورات ومنهم كُتَّاب وصحفيون وشعراء ورجال دين وهؤلاء هم من مثقفي السلطة و "علماء السلطان"، وأغلب هؤلاء مهمة التغيير عندهم تؤسس على منظور السلطة الحاكمة وما يخدم أهدافها السياسية، من خلال التسويغ الثقافي لما تقوم به من أعمال، وقد كشفت زيفهم الثورات العربية بشكل

---

(١) عبدالله السلامي ، "المثقفون في تونس قبل الثورة وبعدها .. اصطفاف الثقافة والسياسة" ، مجلة الفيصل ، العددان ٤٧٣٤٧٤ ، (الرياض : ٢٠١٦) ، ص ٧٠ .

(٢) رشيد الحاج صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

واضح، وهذهِ الفئة تؤسس مشروعها الثقافي على جلباب الحاكم، ومنه رأت أن الحراك الشعبي هو تمرد وعصيان اجتماعي فاقد للشرعية وخروج عن الحاكم الواجب طاعته وان الحراك نوع من الفتنة الواجب صدها[١]. وهؤلاء المثقفون حلو حلولاً صوفياً في شخص الدكتاتور السياسي، وذلك يتبنى أطروحاته والدفاع عنها حد الاستماتة، ويسوغون أحكام السلطة التدميرية ضد المعارضين والشعوب بشكل عام على أنها من حق الحاكم كونه "مفوض الهياً" وأن معارضيه مخالفون "للإرادة الالهية" فيحق له إبادتهم، ويدرج في هذهِ الفئة مثقفون دينيون "مفتين السلطان" ومثقفون علمانيون "يساريون ويمنيون"[٢] وتبنى هؤلاء نظرية المؤامرة التي روجت لها الأنظمة المتداعية في محاولة استباقية ووقائية لنجاتها من "تسونامي" الشعوب الثائرة، والسعي لتشويه الثورات الشعبية والتندر على "الربيع

---

(١) الحسن حما ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

(٢) معاذ بني عامر ، المثقف العربي واسطورة قرن الثور ، متاح على الرابط : http://cutt.us/DMyQe

العربي" وإلصاق تهمة المؤامرة عليه[١]. وردد هؤلاء الرواية الرسمية للأنظمة وروجوا لها وعدوا أنَّ المعارضة والثورات هم جماعة مخربة وأخرى إرهابية تنفذ أجندات القوى الاستعمارية الغربية الصهيونية، وهذا الامر يؤشر بشكل جلي عن تنازل مثقفي السلطة والحكام عن نظام المعرفة في استقصاء الحقيقة والتحيز لمبادئ الحرية، والانخراط في جبهة الدفاع عن الحُكَّام بدلاً من الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة . ولم يدركوا أهمية المسؤولية الأخلاقية[٢] التي يستوجب أن يلتزم بها المثقف كأحد أهم الشروط التي تبقيه في فئة المثقفين أو تخرجه منها في حال عدم الالتزام بها .

---

(١) احمد يعقوب ، عن المثقفين والتحولات العربية الكبرى ، الحياة الجديدة ، العدد ٦٤٢٨، ٢٠١٣/٩/٢٥ .

(٢) محمد بوعزة ، المثقف والثورة ، متاح على الرابط : http://www.jadaliyya.com/pages/index/2108/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9

دافعت هذهِ الفئة عن الديكتاتوريات العربية بحجج واهية أخرى في خضم صراعات مع المعارضات الناشئة منها أن البديل لهذهِ الدكتاتوريات متحالف مع الغرب، أو إسلامي "رجعي"، ليصبح هذا التحليل الدفاعي عن الأنظمة أداة لآلة القتل الوحشية والتعذيب وتهجير الشعوب وقمع كل من له نفس معارض، فوقع العديد من هؤلاء المثقفين في ازدواجية المواقف الفاضحة ولا سيما في الثورة السورية حينما يسوغ التدخل الروسي والإيراني الى جانب النظام ومن يقف الى جانب الشعب السوري هو متأمر وامبريالي، ليصبح بذلك قتل وتهجير الشعب السوري شيئاً ثانوياً برأيهم، وأن ما يهمهم هو الحفاظ على مشروع "المقاومة والممانعة"[١]. وأنَّ ما حدث من حراك هو تمرد لأنه خرج من المساجد ما يجعله بعيداً عن الثورة التي يجب أن تخرج من المقاهي والشوارع والمنتديات، الأمر الذي يجعل نظام الأسد "المنتخب" شرعياً وله

---

(١) ساري حنفي ، ازمة اليسار ما بعد – الكولونيالي : نحو مقاربة ما بعد استبدادية ، ص٥ ، متاح على الرابط : http://aljumhuriya.net/35345?print=pdf

الحق في مواجهة هذا التمرد وأن من يقف معه هو متآمر مع الإسلاميين بحسب المنظور الذي تبناه أدونيس[١].

٣-الموقف الانتهازي، وهذهِ الفئة من المثقفين التزموا الصمت عند إطلاق الثورات بانتظار أن ترجح الكفة للثوار أم المعارضة من أجل إعلان مواقفهم الى جانب الطرف المنتصر[٢]، أو يكون موقفاً رمادياً متأرجحاً ما بين التأييد والمعارضة لهذا الطرف أو ذاك انطلاقاً من البحث عن مساحة ملائمة لتحقيق المكاسب[٣]. متغافلاً أنَّ مواقف المثقف الحقيقي لا يتناسب والحياد حين الصراع بين الحق والباطل .

---

(١) انظر : عادل الطريفي ، الطائفية في سوريا .. بين ادونيس وعجمي ، متاح على الرابط : http://www.14march.org/newsdetails.php?nid=MzI3NjYw

منار ديب ، المثقف الطائفي في العراء ، متاح على الرابط : http://cutt.us/Dy3Bk

(٢) حواس محمود ، صمت المثقف العربي ، صحيفة العرب ، العدد ٩٣٩٢ ، ٢٠١٣/١١/٢٧ .

(٣) صبحي موسى ، محنة المثقف في زمن الثورات العربية ، متاح على الرابط : http://cutt.us/a6SJd

المبحث الرابع : أزمة المثقف في ظل الثورات

مثلما شكلت الثورات العربية اختباراً قاسياً للمثقفين العرب في إحدى تجلياتها، فإنها شكلت انكشافاً قيمياً وأزمة كشفت زيف الادعاء الثقافي لهم في تجلٍ آخر، فظهرت ما يمكن أن نسميها أزمة المثقف العربي التي تمثلت بحالة الانكشاف الموقفي والقيمي والثقافي فعرّت الكثير من منتمي الفئة المثقفة ورموزها حينما أظهرت هذهِ الازمة تناقضاتهم مع أيسر المسلمات الابستمولوجية ورطائنهم الايديولوجية وادعاءاتهم بالتمسك بشعار السعي لترسيخ قيم العصر الثقافية كالحريات العامة وحقوق الانسان والديمقراطية(١).

وأدّى نجاح الثورات التونسية والمصرية واليمنية والليبية في الإطاحة برؤوس الأنظمة الحاكمة، الى وضع المثقفين أمام مقتضيات الشأن العام لمجتمعاتهم ورؤيتها كما هي، بمشكلاتها التاريخية وطموحاتها

---

(١) نبيل البكيري ، أزمة المثقف العربي ، متاح على الرابط : http://cutt.us/Ad94z

وأحلامها . وهنا ظهرت تمايزات جديدة لمواقف وأنواع المثقفين، فظهر المثقف النقدي والأخلاقي المواكب للحراك الاجتماعي، وظهر المثقف الساعي لبث الثقافة الشعبية الهابطة، وهناك النوع الذي التزم الصمت في ظل هذا الحراك . وبالنسبة للثورتين السورية والليبية اللتين اتسمتا بطابع الكفاح المسلح، فقد ظهر إشكال أخلاقي أمام المثقف النقدي المؤيد للثورة، ومن جوانبه نقاش فكرة الظالم والمظلوم وتداعيات الكفاح المسلح على المجتمع وبنيته، وتواجه المثقف أيضاً مشكلة نقد السلوك اليومي للمظلوم وقد حمل السلاح وهذا أمر ضاغط نفسياً، فصار المثقف أمام أزمة انحياز للحق وانتقاد سلبيات الجماعات الثورية المسلحة وأهمية التفكير بتحديد السلبيات والإيجابيات للمسار الثوري بغية نجاحها(١).

---

(١) أيمن نبيل ، عن المثقف العربي والحرب ، متاح على الرابط :
http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/152783

ولأزمة المثقف جانب آخر يتجلى بالتحولات التي طالت مواقف عدد من المثقفين العرب في مرحلة ما بعد الثورات التي وصلت حد التناقض في القول والفعل حينما انقلب حال بعضهم وتحول من ممثل لقيم الحرية والعدالة والتسامح الى أداة أو معول في ايدي السلطات الحاكمة الجديدة، ويسوغون عنفها وقمعها وينظرون لسيطرتها على المجال العام على أنه ضروري، ولعل هذا الأمر بدا واضحاً في الحالة المصرية[١].

الجانب الآخر من أزمة المثقف يتمثل في التباس عدد من أصناف المثقفين العلمانيين من وصول عدد من التنظيمات الإسلامية الى سدة الحكم عن طريق آلية الاقتراع العام، وأظهرت هذهِ الحالة عدم اقتناع هؤلاء المثقفين بثقافة الديمقراطية إلاَّ حين توصل الأحزاب والحركات العلمانية الى سدة الحكم، ومسوغ ذلك ان الجماعات الإسلامية توظف الديمقراطية كتكتيك للوصول الى السلطة، وأنها حركات رجعية

---

(١) خليل العناني ، مصدر سبق ذكره .

تقود الى تخلف المجتمعات، وهذا الصنف من المثقفين عملوا على شيطنة الحركات الإسلامية دون الفرز بينها ومن دون بذل أي جهد فكري من أجل محاورتهم ومناقشتهم على قاعدة الحجج والبراهين العقلية والمنطقية، حتى وصل الأمر الى تحالف جزءٍ منهم مع الانظمة التسلطية ضد هذهِ الحركات . وبالمقابل انخرط مثقفو الحركات الإسلامية في التقاطب الأيديولوجي ووضعوا المثقفين الآخرين في سلة واحدة ووسموهم بالتخريب والعدمية، الأمر الذي وضع الجميع في حلقة مفرغة لا توصل الى نتيجة تخدم المجتمع ووضعتهم في أزمة عميقة[١].

ومما يزيد تعقيد أزمة المثقف بروز فئة مثقفي الأنظمة الساقطة واغتنامهم للفرصة في محاولة منهم لممارسة دور مؤثر والحفاظ على مصالحهم، فظهرت

---

(١) عصام العدّوني ، المثقفون وحلم التغيير : اضاعة الفرص ام تحول الادوار؟ ، متاح على الرابط : http://cutt.us/eWVV6

التصنيفات القديمة من ليبراليين وماركسيين وإسلاميين لطرح أنفسهم مؤيدين للأنظمة الجديدة[١].

ومن هنا فقد أدَّى الربيع العربي الى ظهور أزمة المثقف العربي وكشف فكرة ضعف الديمقراطية الأصيلة لدى كثير من المثقفين والنخبة حتى صار الدفاع عن قيم الحرية والعدالة أمراً عارضاً ظرفياً وليس انحيازاً ذاتياً مبدئياً لدى بعضهم[٢].

---

(١) انظـــر : ســـعيدي محمد ، المثقـــف والســـلطة والحـــراك الاجتمـــاعي فـــي الـــوطن العربـــي ، متـــاح علـــى الـــرابط : http://cutt.us/gUidQ

(٢) خليل العناني ، مصدر سبق ذكره .

المبحث الخامس : دور المثقف بعد انطلاق الثورات

كل قضية أو حدث يمرُّ يمس حياة المجتمع والامة يقتضي الحال فيه أن يتحمل المثقف مسؤوليته ازاءه ويؤدي ما يحتمه عليه واجبه مثقفاً، الأمر الذي ينطبق على ما يفترض أن يؤديه المثقف في مرحلة "الربيع العربي" من أدوار وواجبات، لعل أهمها :-

١-العمل على الخروج من الواقع الإقصائي وحالة الاستبداد والبيئة الحاضنة لنمط وحيد للإدارة السياسية والتحول الى حالة من الانفتاح وقبول الآخر والاعتراف بتعدد الآراء وتباين المواقف وحرية التعبير، والفردية والجماعية، والانخراط في استنبات مرجعية سياسية جديدة مبنية على أسس ومبادئ حقوق الإنسان وثقافة التعدد وسيادة القانون والسلم المدني[١].

---

(١) محمد نور الدين افاية ، "حول اداء المثقفين في معمعة الاحداث : ملاحظات وتساؤلات" ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤١٥ ، (بيروت : ٢٠١٣) ، ص ١١٣ .

٢-الانخراط في حركية المجتمع والالتزام الثقافي أو السياسي بالقيم الكبرى التي تكمن وراء انتاج شروط أحسن للعيش والحياة، والاعتماد على الفكر والسؤال والنقد مهارات وآليات تستثمر من قبل المثقفين بهدف بناء وعي أفضل بالوجود[١].

٣-تحمل المسؤولية والانخراط بشكل مباشر في الشأن العام وقضايا الأمة، والعمل على تصويب وتوجيه طاقات الشباب التي ساهمت بتفجير الثورات وتاهت فيما بعدها، وأن تكون مساهمة المثقف باجتراح الحلول الإبداعية التي يمكن البناء عليها، وأن يكون هناك استقلال فكري متكامل الأبعاد، حتى يكون النتاج الفكري للمثقف معلماً جديداً للثقافة في ماضيها وحاضرها وأحد أركانها الأساسية التي يشيد مستقبلها المتناسق والمسكون بشمولية الحياة وتكامل العناصر[٢].

---

(١) محمد نور الدين افاية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢ .

(٢) مصطفى الحمزة ، مصدر سبق ذكره .

٤-أن يعمل المثقف على بلورة الذات من جديد ويسعى الى صوغ مشروع إعادة النظر والتقييم ثم البناء وفقاً لمنطلقات مختلفة، وهو مشروع يأخذ المجتمعات الى أفق أبعد من شروط اللحظة التاريخية وشروط الحاضر السياسي المكبلة، وضرورة ممارسة الثقافة بوصفها ضرورة حياتية، وأداء يضمن الإسهام في بناء جمالية تحررية تفاعلية تليق بمسار يبشر بتحرير الإنسان العربي من الأوهام وأولها وهم امتلاك الحقيقة[١].

٥-لابد حين الحديث عن "ربيع عربي" أن يرتبط ذلك بالحديث عن "ربيع للثقافة العربية" ومن أجل إنجاح الربيع العربي لابد من إحداث تغييرات جوهرية في الثقافة العربية التي تطغى عليها الموروثات القديمة وأفكار ما قبل الحداثة[٢]. والارتقاء بالوعي المجتمعي ومواكبة التطورات المختلفة الحاصلة على الساحة العالمية .

---

(١) آمال قرامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .

(٢) سالم نزال ، أين المفكر العربي؟ ، متاح على الرابط : http://www.akhbaralkhaleej.com/12919/article/40699.html

٦-أن يقوم المثقف بدوره الريادي في تحريك المجتمع وتوجيهه على المسار الصحيح، وأن يسعى بغية تنوير الفكر وبعث نهضة اجتماعية وثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية وتربوية تبشر بمستقبل عربي زاهر [١].

٧-دور المثقفين في التأكيد على طرح مشروع مستقبلي للأمة متحرراً من قوالب الماضي وقيود الواقع من دون التخلي عن قيم الأمة البناءة ومثلها الإنسانية، والتأكيد على الأسس المشتركة للمجتمعات العربية التي من الممكن أن تضمن وجود تكامل عربي شامل .

٨-ان يكون للمثقفين دور مؤثر في بناء ثقافة النهضة لدى المجتمعات العربية التي استطاعت اجتياز مرحلة التخلص من الأنظمة الاستبدادية، حتى تتمكن من إحداث الإصلاحات الثقافية والاجتماعية المطلوبة،

---

(١) سعيدي محمد ، مصدر سبق ذكره .

والعمل على إحداث نقلة ثقافية تعيد للفرد العربي وعيه ومسؤولياته[١].

٩-حماية الأمن الثقافي للمجتمعات العربية من خلال الحفاظ على القيم والهوية العربية في ظل تنامي تأثير ظاهرة العولمة وأهمية الاستفادة مما تقدمه من وسائل مادية يمكن الانتفاع بها في تطوير المجتمعات من جهة، وتنوير الرأي العام بضرورة عدم الانجراف وراء ما تحمله من قيم وسلوكيات تتنافى وقيمنا العربية الأصيلة من جهة أخرى .

---

[١] انظر : صالح بالعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٢٨ .

الخاتمة

يبقـى للمثقـف دور مهـم ومطلـوب مـن خلالـه يتحمل هذا المثقف مسؤوليته في التعامل مع ما تمر بـه المجتمعـات مـن أحـداث وقضـايا وأن يـؤدي دوره المفترض مثقفاً في الاهتمام بقضايا الشأن العام مهما واجه من صعوبات وتحديات .

كـذلك الحـال مـن المفتـرض أن ينطبـق علـى المثقـف العربـي الـذي يعـيش فـي مجتمـع تتـوالى الأحداث عليه تباعاً وتستمر أزماته وتعدد قضاياه، ومن هنا يتطلب من المثقف العربي ان يكون منخرطاً فـي القضـايا والأحـداث العربيـة أكثـر ممـا ينخـرط المثقفـون الآخـرون فـي قضـايا مجتمعـاتهم، كـون المجتمعـات العربيـة تعـاني الأزمـات المتواليـة كمـا ذكرنـا، مـا يجعلها بحاجـة لمن يفكر ويشخص الداء ويجد الدواء ويجترح الحلول للمشاكل صغيرها وكبيرها .

الأمر الحاصل في العديد من قضايا المجتمعات العربية أنها قد وضعت المثقفين العرب في اختبارات

قاسية جعلت من صفة المثقف التي تنطبق على عدد من الفئات على المحك، فإما أن يتحمل المثقف المسؤولية التي من المفترض أن تقع على كاهله أو يفقد صفة المثقف الحقيقي، ومن هنا يكون على المثقف أن يهيئ لكل أمر متوقع الحصول فيسعى ان يفيد المجتمع من إيجابياته أو يضع ما يقلل من سلبياته ويضع أسس معالجته .

فكانت قضايا عدة من أزمة الطائفية وأزمة العنف والإرهاب واحداث الربيع العربي كلها قضايا أثارت سجالاً طويلاً حول دور المثقف فيها أو موقفه منها وما يجب أن يقوم به من اداور لمعالجة تداعياتها وآثاراها .

المصادر

أولاً : الكتب

١. ادوارد سعيد، **صور المثقف**، ترجمة غسان غصن، (بيروت : دار النهار، ١٩٩٦) .

٢. بنسالم حميش، عن المثقفين وتحولات الهيجمونيا، (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٥) .

٣. جون ستوري، **النظرية الثقافية والثقافة الشعبية**، ترجمة : صالح خليل ابو اصبع وفاروق منصور، ط ١، (ابو ظبي : هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة – مشروع كلمة، ٢٠١٤)

٤. جيرار ليكلرك، **سوسيولوجيا المثقفين**، ترجمة جورج كتوره، ط ١، (بيروت : دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٨) .

٥. علي طاهر الحمود، **الدولة والامة في مخيال الانتليجيسيا الشيعية في العراق**، (عمان : مؤسسة فريدريش بيروت – مكتب عمان، ٢٠١٧) .

٦. مجموعة باحثين، **غرامشي وقضايا المجتمع المدني** (دمشق : دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩١) .

٧. منوبي غباش، **حول دور المثقف،** (الرباط : مؤسسة مؤمن بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠١٥) .

ثانياً : الرسائل

١.حيدوسي الوردي، علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار، رسالة ماجستير، (قسنطينة : جامعة الاخوة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١١/٢٠١٢) .

٢.طارق مخنان، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، رسالة ماجستير، (ورقلة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٢٠١١-٢٠١٢)، .

٣.فادي علان علي جمعة، دور المثقف في ثورات الربيع العربي وعلاقته بالسلطة السياسية، رسالة ماجستير، (نابلس : جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٥) .

٤.فوضيل عدنان، خطابات الفايسبوك وخطاب المثقف – مقاربة سيميائية ثقافية–، رسالة ماجستير، (تيزي وزو : جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١) .

٥.نعيمة بن خدة، المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد، رسالة ماجستير، (وهران : جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٢/٢٠١١) .

٦.هيا علي الفهد، دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء، رسالة ماجستير، (المنامة : الجامعة الاهلية، كلية الآداب والتربية والعلوم، ٢٠١١) .

ثالثاً : البحوث والدراسات

١. احمد معط الله، "رؤية ادوارد سعيد للمثقف العربي بين الالتزام والأيديولوجيا"، **مجلة العلوم الانسانية**، العدد ٥، (الجزائر : ٢٠١٦) .

٢. اسعاف حمد، "المثقف العربي : اشكالية الدور الفاعل"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ٣٠، العدد ٣–٤، (دمشق : ٢٠١٤) .

٣. آمال قرامي، "اي دور للمثقفين بعد "الثورات العربية""، **مجلة افق**، العدد ٢٧، (بيروت : ٢٠١٣) .
٤. ايمن طلال يوسف وخالد محمد صافي، "التفاعل الايجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والامة : ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية انموذجاً"، **مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)**، المجلد ١٥، العدد ١٢، (غزة : ٢٠٠٧) .
٥. الحسن حما، "التغيير والنهوض في العالم العربي"، (اسطنبول : مركز برق للبحوث والدراسات، ٢٠١٦)
٦. رشيد الحاج صالح، "تفاعل المثقفين مع الثورة السورية بين الواقع والمأمول"، (اسطنبول : معهد العالم للدراسات، ٢٠١٧) .
٧. صقر ابو فخر، "نقد المثقف ام موت المثقف"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد٢٩،المجلد ٨، (رام الله : ١٩٩٧) .
٨. عبدالفتاح العلمي، "واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربية"، **مجلة**

البحوث والدراسات الإنسانية، العدد ٥، (الجزائر : ٢٠١٠).

٩. عبدالله السلامي، "المثقفون في تونس قبل الثورة وبعدها .. اصطفاف الثقافة والسياسة"، **مجلة الفيصل**، العددان ٤٧٣-٤٧٤، (الرياض : ٢٠١٦) .

١٠. عزمي بشارة، "عن المثقف والثورة"، **مجلة تبين**، العدد ٤، (الدوحة : ٢٠١٣).

١١. عمر ابو القاسم الككلي، "في زمن القذافي وما بعده .. المثقف الليبي يواجه العنف الطليق"، **مجلة الفيصل**، العددان ٤٨١-٤٨٢، (الرياض : ٢٠١٦)

١٢. "عن المثقف والتحديات الراهنة"، **مجلة النبأ**، العدد ٨٣، تموز ٢٠٠٦ .

١٣. فيصل العش، "المثقف العربي تنوع عقيم"، **مجلة الاصلاح**، العدد ١٠٨، (٢٠١٦) .

١٤. محمد نور الدين افاية، "حول اداء المثقفين في معمعة الاحداث : ملاحظات وتساؤلات"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٤١٥، (بيروت : ٢٠١٣) .

١٥. نبيل فازيو، "في التلقي المغربي لمفهوم المثقف : (عبد الاله بلقزيز نموذجاً)"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٤٥٢، (بيروت : ٢٠١٦) .

رابعاً : الصحف والجرائد

١. ابو بكر العيادي، المثقف العربي والفعل التاريخي، صحيفة العرب، ٢٠١٥/٢/١٥.

٢. احمد يعقوب، عن المثقفين والتحولات العربية الكبرى، الحياة الجديدة، العدد ٦٤٢٨، ٢٠١٣/٩/٢٥ .

٣. جورج قرم، دور الاعلام والمثقفين العرب في تحويل الثورات الى فتن دينية ومذهبية، جريدة السفير، العدد ١٢٠١٧، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

٤. حسين الوادعي، ١٠ اطروحات عن المثقف العربي، صحيفة النهار، ٢٠١٥/٩/٥ .

٥. حواس محمود، صمت المثقف العربي، صحيفة العرب، العدد ٩٣٩٢، ٢٠١٣/١١/٢٧ .

٦. خليل العناني، مأزق المثقف العربي بين الثورة والسلطة، جريدة الحياة، ٢٠١٤/١/٧.

٧. ريما فليحان، نظرية العنف وغياب المثقفين .. الانحطاط والغوغائية والتوحش، جريدة العرب، ٢٠١٦/٥/٢٢ .

٨. صالح نملة، المعرفة المؤدلجة، صحيفة الرياض، العدد١٣٨٢٦، ٢٠٠٦/٥/٢ .

٩. علـي سـعيد، المثقفـون الطـائفيون ... "نجـوم" فـي خدمـة المذهبيـة السياسـية المتقاتلـة، جريـدة الريـاض، العدد ١٦٨٤٥، ٢٠١٤/٨/٧ .

١٠. محمد الحرز، صناعة موقف المثقفين، جريدة الشرق، العدد ٤٥٣، ٢٠١٤/٣/١.

١١. محمد صابر عبيد، هزيمة المثقفين العرب، صحيفة النهار، ٢٠١٤/٨/٩ .

١٢. نظام مارديني، المثقف وتهويمات الفجيعة، جريدة البناء، ٢٠١٦/١/٢٨ .

١٣. هيثم الزبيدي، مثقف اللحظة الراهنة .. مثقف الغرائز، صحيفة الجديد، العدد ٦١٨، ٢٠١٦/٧/١ .

١٤. يحيى محمد، المثقف العربي وبناء الواقع الحديث، صحيفة المثقف، العدد ٣٨٤٧، ١٨-٣-٢٠١٧ .

خامساً : الانترنت

١. ابراهيم الشافعي، من هو المثقف؟، متاح على الرابط http://www.alukah.net/fatawa_counsels//0/13999

٢. احمد عباس محمود، السلم والتضامن : مهام واشتراطات المثقف في المرحلة الراهنة، متاح على الرابط : http://www.marafea.org/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=20365

٣. اسعد البصري، الطائفية الثقافية في العراق، متاح على الرابط : http://middle-east-online.com/?id=243415

٤. أيمن نبيل، عن المثقف العربي والحرب، متاح على الرابط : http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/152783

٥. ثامر عباس، القيم الثقافية والفاعل الاجتماعي : دور المثقف في درء العنف، متاح على الرابط : http://cutt.us/qjY63

٦. حسين الوادعي، زيف المثقف العربي امام بريق الطائفية، متاح على الرابط : https://hunasotak.com/article/18801

٧. حمزة المصطفى، المثقف العربي ومراحل التحول التاريخي، متاح على الرابط : http://cutt.us/cG0ZL

٨. خالد الحروب، المثقف القلق، متاح على الرابط : http://cutt.us/Rr77M

٩. ريهام عودة، طبيعة دور المثقفين العرب وجدية علاقتهم بالسلطة، متاح على الرابط : http://cutt.us/VgYFN

١٠. زهير اسماعيل، محنة المثقف العربي وتجلياتها في تجربة الثورة، متاح على الرابط : http://cutt.us/80H05

١١. ساري حنفي، ازمة اليسار ما بعد – الكولونيالي : نحو مقاربة ما بعد استبدادية، متاح على الرابط : http://aljumhuriya.net/35345?print=pdf
١٢. سالم نزال، أين المفكر العربي؟، متاح على الرابط : http://www.akhbar-alkhaleej.com/12919/article/40699.html
١٣. سامح بلعيد، ثقافة مجتمع وثقافة نخبة، متاح على الرابط : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article23803
١٤. سعاد حكيم، خمسة انواع من المثقفين، متاح على الرابط : http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd1cdd05-99ef-4f64-a189-e49b0a20c84d
١٥. سعود البلوي، المثقف وأزمة الفعل الثقافي، متاح على الرابط : http://cutt.us/QjSQS

١٦. سعيدي محمد، المثقف والسلطة والحراك الاجتماعي في الوطن العربي، متاح على الرابط : http://cutt.us/gUidQ

١٧. صادق اطميش، دور المثقف العراقي في مواجهة الطائفية، متاح على الرابط : https://www.al-nnas.com/ARTICLE/SAtemsh/9tf.htm

١٨. صالح الديواني، غياب المثقف العربي عن معترك الثورات العربية، متاح على الرابط : http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleID=6063

١٩. صبحي موسى، محنة المثقف في زمن الثورات العربية، متاح على الرابط : http://cutt.us/a6SJd

٢٠. عادل الصويري، المثقف بين التحولات الاجتماعية وفاعلية الدور النخبوي، متاح على الرابط : http://annabaa.org/arabic/authorsarticles/4913

٢١. عادل الطريفي، الطائفية في سوريا .. بين ادونيس وعجمي، متاح على الرابط :

٢٢. http://www.14march.org/news-details.php?nid=MzI3NjYw

٢٣. عباس النوري، تعريف المثقف والثقافة، متاح على الرابط : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=116107

٢٤. عثمان بن صالح العامر، مسؤولية المثقف الاسلامي تجاه قضايا الارهاب، موقع حملة السكينة، متاح على الرابط : http://www.assakina.com/files/books/book29.pdf

٢٥. عدنان عويد، المثقف العربي بين شهوة السلطة وقيم الايديولوجيا، متاح على الرابط : http://saotaliassar.org/Writer/AdnanUwaied/ArabIntektuellen.htm

٢٦. عصام العدّوني، المثقفون وحلم التغيير : اضاعة الفرص ام تحول الادوار؟، متاح على الرابط : http://cutt.us/eWVV6

٢٧. علي اسعد وطفة، المثقف النقدي مفهوماً ودلالة، متاح على الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=470466

٢٨. علي اسعد وطفة، المثقفون العرب في زمن موحش اين هو المثقف النقدي؟، متاح على الرابط : http://cutt.us/oXL0s

٢٩. غزلان هاشمي، المثقف العربي : الامكان المفقود ورهان التغيير، متاح على الرابط : http://www.alrafedein.com/

٣٠. فتحي الحبوبي، المثقف وهواجس قول الحقيقة وفعل التغيير واستقلالية الموقف، متاح على الرابط : http://cutt.us/IrhPv

٣١. فتحي التريكي، تأملات في مسار الثورات العربية : المثقف العربي والنضال اليومي، متاح على الرابط : http://www.hurriyatsudan.com/?p=144742

٣٢. كريم ابو حلاوة، المثقف العربي بين السلطة والمجتمع، متاح على الرابط :

٣٣. http://www.mokarabat.com/s1341.htm

٣٤. محمد الحكمت، الطائفية والمثقف .. من ينخر جسد من؟، متاح على الرابط :

٣٥. http://www.tatoopaper.com/news.php?action=view&id=1619
٣٦. محمد المسيعيد، منظر المثقف، متاح على الرابط : http://www.alyaum.com/article/2592222
٣٧. محمد بوعزة، المثقف والثورة، متاح على الرابط : http://www.jadaliyya.com/pages/index/2108/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9
٣٨. محمد فهد الحارثي، سقوط المثقف وولادة داعش، متاح على الرابط :
٣٩. http://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-10-22-1.2226490
٤٠. محمد نضال دردزة، مهمات المثقفين العرب النقديين الثوريين، متاح على الرابط :
٤١. http://www.civicegypt.org/?p=59480
٤٢. مروان خورشيد عبدالقادر، تجمع المثقفين الطائفيين، متاح على الرابط : http://cutt.us/KRgeJ
٤٣. معاذ بني عامر، المثقف العربي واسطورة قرن الثور، متاح على الرابط :

٤٤. http://cutt.us/DMyQe

٤٥. مصطفى العوزي، مفهوم المثقف من البناء الى التطور التاريخي، متاح على الرابط :

٤٦. http://cutt.us/rr8eH

٤٧. ملحق الخليج الثقافي، مخاوف المثقف العربي بين انتكاسة "الربيع" وصعود التطرف، متاح على الرابط: http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/40bf306f-2193-4044-bde4-b04d0c156956

٤٨. ملحق الخليج الثقافي، هل استشرف المثقف الثورات العربية؟، متاح على الرابط :

٤٩. http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/da3b9b49-aeee-438d-903f-af08d26090d5

٥٠. منار ديب، المثقف الطائفي في العراء، متاح على الرابط : http://cutt.us/Dy3Bk

٥١. منصور حسنو، الطائفية المستترة .. عن مدخلات الثورة ومخرجات القسرية، متاح على الرابط : http://www.geroun.net/archives/73307

٥٢. موقع المسلم الالكتروني، صفات المثقف بين الواقع والطموح، متاح على الرابط : http://almoslim.net/node/83576
٥٣. نبيل البكيري، أزمة المثقف العربي، متاح على الرابط : http://cutt.us/Ad94z
٥٤. نبيل عبد الفتاح، الثقافة المصرية في مواجهة ثقافة التطرف والعنف والارهاب، متاح على الرابط : http://www.acrseg.org/40389
٥٥. نبيل علي صالح، المثقف الديني في مواجهة تحديات الواقع الراهن، متاح على الرابط : http://www.rohama.org/files/ar/news/2011/12/22/25080_157.pdf
٥٦. نصار جرادة، المثقف والثقافة، متاح على الرابط : http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=25062
٥٧. نصير الخطيب، المثقف المومس، متاح على الرابط : http://thaqafat.com/2016/07/32172
٥٨. نور الدين هميسي، المثقف والاعلام : العداء الكلاسيكي والمنعرج الالكتروني، متاح على الرابط : http://cutt.us/zxYC5

٥٩. يحيى محمد، ثلاث بنى عقلية منتجة، المثقف العلماني والديني والفقيه، متاح على الرابط :
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=338397&r=0

المحتويات



تمر معظم البلدان العربية بأوضاع وتطورات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة في الشدة والتأثير على مختلف فئات المجتمع من الطبقة السياسية الى النخب الأكاديمية الى أعضاء النقابات والاتحادات الى باقي الفئات الأخرى ومن هذه القضايا : ظاهرة الطائفية ، وازمة العنف والارهاب ، والحراك الثوري أو ثورات الربيع العربي . ولا شك أنَّ في مقدمتهم النخب المثقفة التي من المفترض أن تكون الفئة الأكثر تأثيراً وتأثراً بما حدث ويحدث من تحولات تفرض واقعاً يتطلب التحرك الجاد والسريع ممن يملك الإدراك ووسائل التغيير والتأثير بغية توجيه هذه الأحداث في المسار الذي يحقق مصالح الأوطان لا تركها وإهمالها مما قد يجعلها تذهب صوب الاتجاه الخاطئ وما قد يحمله من أخطارٍ جسامٍ على الأمة ، وفي ظل الحاجة الى تحديد الدور المطلوب من المثقف العربي في ظل هذه الأوضاع المربكة، تثار هنا عدة أسئلة في الاجابة عنها تتضح الصورة المبتغاة في موضوعنا هذا .


9789922979694





